وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعةيحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الانسانية

نشاط جند المغاربة في العهد الفاطمي الطور المشرقي (362-567هـ/972-1171م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعدادالطالبة
. مبرك نصيرة.

إشراف :
- أ/ د.موسى هصام

السنة الدراسية 1439-1440هـ / 2018-2019م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الانسانية

نشاط جند المغاربة في العهد الفاطمي الطور المشرقي (362-567هـ/972-1171م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة **إشراف :**

. مبرك نصيرة. -أ/ د.موسى هصام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1 . فاطمة الزهراء مالكي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
2. موسى هيصام	أستاذ محاضر التعليم العالي	مشرفا ومقرر
3 . فريدة شيخي	أستاذ مساعد أ	عضوا

السنة الدراسية 1439-1440هـ / 2018-2019م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾

"الآية32 من سورة البقرة.

حمدا لمن أبدع الكون على غير سبق مثال ، وشكرا لمن أودع فيه ما فيه من عبر وأفعال وثناء على من علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن بهدييه اهتدى.

فالشكر لله الذي أكرمني ومن علي بإتمام هذا البحث وإخراجه في هذه الحلة ، منتهزة هذه الفرصة لأتقدم بالشكر والتقدير والامتنان لأستاذي ومشرفي الدكتور موسى هيصام الذي لم يدخر من بحر علمه وفيض عطائه شيئا فقد منحني من وقته وجهده الكثير رغم كثرة ارتباطاته وانشغالاته فله مني خالص الشكر والتقدير والشكر موصول إلى الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة الموقرة لتفضلهم بالموافقة على قبول مناقشة مذكرتي هذه وإثرائها بآرائهم السديدة لتخرج على أفضل سورة إن شاء الله ،كما أتقدم بعظيم الامتنان لأساتذة قسم العلوم الانسانية (تاريخ) وعلى رأسهم الدكتور الفاضل نور الدين موهوبي الذي أكن له كل الاحترام والتقدير واسأل الله له دوام العافية والصحة.

وشكرا

الإهـــــداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "(الاسراء 24).

والديا الكريمين..... اسأل الله أن يمنحهما الصحة والعافية ويمد في عمريهما كما اهدي هذا العمل المتواضع إلى زوجي وأفراد عائلته وإخواني وأخواتي وأولادهم شموع حياتي

والى جميع الزملاء الذين شجعوني على المضي قدما في درب تحصيل العلم و المعرفة.

نصيرة

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د ب ن	دون بلد النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
د د ن	ديوان دار النشر
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	عدد
مج	المجلد

المقدمة

المقدمة:

تعاقب على حكم المسلمين عدد من الدول التي اختلفت في نهجها وسياستها ، ومن بينهاالدولة الفاطمية التي حكمت ما يقارب ثلاثمائة سنة ، كان من بينها فترات نمو وازدهار وفترات ضعف وتقهقر، حيث واجهت عدة صعوبات في بلاد المغرب سياسية ومذهبية ومالية والتي لم تجد في حكمها مناصا غير الرحيل إلى المشرق ، فكانت مصر هي وجهتهم ، ولتزيد الدولة الفاطمية توسعا في بلاد المغرب ومد نفوذها على حساب ممتلكات الدولة العباسية والقضاء عليها ، كان من الضروري تكوين جيش قوي لصد الحملات ومواجهة الأخطار.

دواعي اختيار الموضوع :

سعيت من خلال دراستي هذه على التركيز والبحث في الموضوع الموسوم بنشاط جند المغاربة في العهد الفاطمي الطور المشرقي، (362-567هـ/972-1171م).

الدوافع الموضوعية :

- قلة الدراسات التاريخية المهتمة بالجانب العسكري لجند المغاربة في المشرق مع تركيز معظم الدراسات التي اطلعت عليها على الجيش الفاطمي بصفة عامة
- إظهار مدى دور القبائل المغربية في تأسيس الجيش الفاطمي والاستعانة بهم للتوسع في الشرق
- إبراز البطولات التي حققها القادة العسكريون المغاربة ضمن الجيش الفاطمي في المشرق كاسرة جعفر ابن فلاح الآباء و الأبناء

الدوافع الذاتية :

- الرغبة في دراسة التاريخ العسكري للجيش الفاطمي عموما ودور الجند المغاربة ضمن الجيش الفاطمي خصوصا في الطور المشرقي .
- الوقوف على أهمأعمال القادة العسكريين المغاربة والانتصارات المحققة ضمن الجيش الفاطمي
- الاطلاع على مساهمة جند المغاربة في توسيع الرقعة الجغرافية للدولة الفاطمية في المشرق.

إشكالية الموضوع:

ولتحقيق الدوافع المذكورة أعلاه صغناالإشكالية التالية

- **مامدى مساهمة جند المغاربة في العهد الفاطمي خاصة الطور المشرقي منه؟**

وللإجابة عنها طرحنا التساؤلات التالية:

- ماهي ظروف قيام الدولة الفاطمية في المغرب؟
- ماهي القبائل المشكلة في تأسيس الجيش الفاطمي بافريقية والعناصر الجديدة المطعمة له في المشرق؟
- مامدى مهمة قبيلة كتامة في نصرة أبو عبد الله الشعيي ونشره للمذهب الاسماعيلي الشيعي؟

المنهج المتبــع :

اتبعت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الاستقصائي والوصفي في سرد الاحداث وتتبع أحداث وصراعات الدولة الفاطمية لان تاريخها فيه تهوين في بعض المسائل كما يثار حولها الكثير من الشبهات وتتعرض لبعض الإساءات خاصة أنها تعتبر جزءا من أجزاء التاريخ الإسلامي

هيكلة البحث:قسمت موضوع الدراسة وفق الشكل التالي مقدمةومدخل وثلاثة مباحث وهي كالتالي:

مدخل: تناولت فيهتأسيس الدولة الفاطمية في المغرب ونشرها للمذهب الشعبي الاسماعيلي وإرساء قواعد الجيش الفاطمي بين الطورين المغربي والمشرقي

المبحث الأول : تناولت فيه قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب وقسمته الى ثلاث عناصر ، في العنصر الاول دور القبائل المغربية في تشكيل الجيش والعنصر الثاني تأسيس الجيش الفاطمي وتنظيمه والعنصر الثالث دور الجيش في توسيع الرقعة وإخماده الثورات

المبحث الثاني : المعنون بالدولة الفاطمية في المشرق وقسمته الى ثلاث عناصر هو الأخر العنصر الأولرحيل الفاطميين إلى مصر وفي الثاني العناصر الجديدة المطعمة للجيش الفاطمي والعنصر الثالث التنافس بين عناصر الجيش وصراعاته الداخلية

المبحث الثالث :الذي جاء بعنوان نماذج من نشاط الجند المغاربة في بلاد المشرق وفيه ثلاث عناصر العنصر الأول عن تكلمت فيه معارك جعفر بن فلاح في بلاد الشام.وفي العنصر الثاني الصعوبات التي واجهتهم . والعنصر الثالث نماذج من معارك أبناء جعفر ابن فلاح

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في مسار بحثي هي قلة المادة العلمية وصعوبة التوفيق بين البحث ومهمة التدريس في التعليم الثانوي وضيق الوقت المخصص لإعداد هذه المذكرة .

تقييم المصادر والمراجع المعتمدة:

كتب التاريخ العام :وتتمثل في مجموعة المصنفات التاريخية التي تتحدث عن تاريخ المغرب الإسلامي نذكر :

– أبو العباس احمدبن علي اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفا : أفادني في سرد ادوار الدولة الفاطمية والعناية بالجيش والتعرف من خلاله على أهم الصراعات داخل البيت الفاطميواهم الدواوين بها خاصة ديوان الجيش

وله كتاب أخر اسمه المواعظ بذكر الخطط والآثار والمعروف باسم الخطط المقريزية أفادني بعناصر الجيش الفاطمي وأسلحته وتكلم عن أسطول الجيش الفاطمي

– ابن خلدون : العبر، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أفادني فيما يتعلق بالقبائل البربرية خاصة أصول كتامة وفروعها

– القاضي النعمان : افتتاح الدعوة افادني بذكرقدوم ابو عبد الله الشيعي وسعيه في نشر التشييع بإفريقية

– ابن أبي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس في اختيار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، حيث أفادني هذا الكتاب عن معلومات قيمة عن قبيلة صنهاجة واختلاف النسابون في أصلها

ومن الموسوعات لدينا القلقشندي صبح الاعشى في صناعة الإنشاء وقد اختص المجلد 02 بالحديث عن الآلات الحربية كالسيوف والرماح والقوس والعديد من الآلات التي تستخدم في الحرب والأسطولوأسلحته.

ومن المصادر الجغرافية التاريخية ومن كتب الرحالة التي تعددت وتميزت بإعطاء جوانب مفصلة عن المناطق وأماكن تواجدها نذكر منها:

– البكري : أبو عبيد بن عبد العزيز الأندلسي : المغرب في ذكر افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك وقد أفادني بذكر الأقاليم والبلدان وتحديد الإطار الجغرافي لها .

ومن المراجع العامة التي أفادتني في بحثي هذا هناك جملة منها نذكر : دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية للدكتور موسى لقبال وتحدث فيه حلف كتامة وبرانس افريقية والدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب في قيام الدولة الفاطيمية وكتامة والنفوذ الفاطمي في مصر وكتاب آخر للدكتور مختار العبادي في التاريخ العباسي والفاطمي تكلم عن قيام الدولة الفاطمية بالمغرب وانتقالها لمصر وسياسة الفاطميين الخارجية وعصر الخلفاء الفاطميين

وفي الأخير أتمنى ان تكون هذه المذكرة قد فتحت أفاقا جديدة في التاريخ الإسلامي ولو بشيء ضئيل كما أتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذي المشرف الأستاذ موسى هصام الذي وقف بجانبي ورافقني طيلة فترة إعداد هذا العمل فله مني جزيل الشكر والعرفان والشكر موصول للجنة الموقرة التي ستشرف على تقييم وإبداءالرأي حولها ولكل من ساعدني للوصول إلى ما وصلت إليه.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المدخل:

لمحات عن تاريخ الدولة الفاطمية

مدخل:

تعتبرالدولة الفاطمية أهم القوى السياسية التي ظهرت في بلاد المغرب الاسلامي من خلال سيطرتهم على مجمل اراضيه بالكامل ، وقيام الدولة الفاطمية كان منشؤه في بلاد المغرب سنة 296هـ/909م. بناء على حركة مذهبية نشطة تمثلت في نشر الاسماعيلية في مختلف أقطار العالم الاسلامي للتعريف بقضية آل البيت ، بدأ عهدها بمبايعة عبيد الله المهدي ومباركة قبيلة كتامة.[1]

وسميت الدولة الفاطمية بهذه التسمية نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولقبوا بالعلويين نسبة إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وكذلك باسم المصريين لكون مصر آخر ملاذ لاستقرارهم السياسي و عرفوا بالعبيديين نسبة لإمامهم الأول عبيد الله المهدي ، الذي عرف لدى أكثر المصادر باسم عبيد الله وليس عبد الله إضافة إلى تسميات أخرى كثيرة[2] .

– أما نسب الفاطميين لم يتفق المؤرخون على صحته أغلب النسابة والمؤرخين حيث أوعز البعض نسبهم إلى أبي محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن ميمون محمد إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ويؤيد هذا النسب الذين يقولون بإمامته[3].بينماينسبهم آخرون إلى ميمون القداح بن ديصان ا لثنوي[4].

وفي نهاية القرن الثالث الهجري بلغ نشاط الشيعة[5] الإسماعلية[1] مبلغا عظيما، فسخروا عقائدهم لخدمة أغراضهم السياسية، وعهدوا إلى دعائهم التكفل بهذه المهمة الصعبة وكان الدعاة الاسماعيلية بقدر كبير

---

1 أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية في مصر، تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992، ص 32.

[2] علي فيصل عبد النبي العامري ،السياسة الخارجية للدولة الفاطمية، 358-427 هـ/986-1035م رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي إشراف رياض حميد الجواري.كلية الآداب في جامعة الكوفة العراق. 1428هـ-2007م ص 2.

[3] أبو الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط2منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان. 1387 – 1963، ج6، ص 124 .

[4] محمد سهيل طقوش– تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا ومصر وبلاد الشام 297 – 567هـ/910 – 1171م ،دار النفاش بيروت . لبنان،دس، ص62.

[5]الشيعة: اتخذت معنى إصلاحيا مستقلا حيث أطلقت على جماعة اعتقدوا أن الإمامة ليست من المصالح التي ترجع إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل إنها ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تعويضها إلى الأمة.

أما أبو الحسن الأشعري في صدد ذكره للشيعة« وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم».=

من النشاط و الإخلاص ، لا يدخرون جهدا في سبيل خدمة الدعوة التي كانت سرية جدا حيث كان عمال العباسيين يتعقبون آثارهم، على رأس المطلوبين عند كبير دعاتهم أبو عبد الله الشعبي[2] الذي تمكن بفضل ذكائه وقوته وعزيمته ، أن يجد له سندا قويا متمثلا في قبيلة كتامة البربرية التي احتضنتهوناصرت مذهبه، وكون بفضلها جيشا قويا استطاع بواسطته تأسيس دولة لهم في بلاد المغرب ، فقد بعثه ابن حوشب وقال له « **إن أرض كتامة من المغرب. قد حرثها الحلواني و أبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فإنها موطأة ممهدة لك**»[3].

ويقول الحلواني : بعثت أنا و ابوسفيان فقيل لنا إذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان بأرض بور فاحرثاها وكرباها وذلالها ، إلى أن يأتيها صاحب البدر ليجدها مذللة ، فيبذر الحب فيها وقد مرت 135 سنة لدخولهما المغرب ووصول صاحب البذر وهو أبو عبد الله الشيعي[4].

وكان ابن حوشب[5] يرسل الدعاة إلى اليمامة و عمان و البحرين ومصر و المغرب لنشر مبادئ وأسس دعوتهم وكسب المؤيدين لهم.[6]

=ويعرفها ابن خلدون هم الصحب و الأتباع أي إتباع علي ونبيه رضي الله عنهم. أنظر محمد الصلابي، الدولة الفاطمية مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع،2006م، ص13.

[1]الإسماعيلية : إحدى فرق الشيعة الباطنية، ساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وزعموا أن الإمام من بعد ابنه إسماعيل وافترق هؤلاء فرقتين، فرقة منتظرة لإسماعيل مع اتفاق المؤرخين على موته في حياة أبيه وفرقة ثانية قالت أن الإمام جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر أنظر الاستفرائيني الفرق بين الفرق تح محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت ،ص 63. تأسست سنة 132هـ – 656هـ/749م-1258م.

[2]أبو عبيد الله الشيعي: هو مؤسس الدولة الفاطمية ،وصفه المقريزي بأنه من رجال الدين الخبيرين بما يصنعون، أحد رجال الدين العالم القائمين بنقض الدولة و إقامة الممالك العظيمة من غير مال و لا رجال.أنظر:علي حسني الخربوطلي– أبو عبد الله الشيعي،دد،دب،1972م، ص14.

[3] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفاء ج1، ط2 ،تح،جمل الدين الشيال،القاهرة،مصر 1416هـ – 1996م . ص55.

[4] أبو حنيفة النعمان :افتتاح الدعوة. تح فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ،تونس 1986 م.ص ص29-30.

[5] ابن حوشب : هو أبو القاسم الحسن فرج بن زادان الكوفي والحمادي يسميه المنصور الحسن زادان . ويذكره ابن الأثير« رستم ابن الحسين بن حوشب دذان النجار »و يذكره ابن خلدون « هو رستم بن الحسين ابن حوشب بن داود النجار» بدأ دعوته في اليمن كان في أول سنة 267 هـ/ 771م وتعلم في الكوفة موطن نشأته .أنظر : سيف الدين قصير،ابن حوشب و الحركة الفاطمية في اليمن، دار الينابيع ،دمشق، سوريا، ص 32..

[6] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مكتبة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ص 509.

وجاء اختيار المغرب لاحتضان فكرة التأسيس موفقا كل التوفيق ، لبعده عن مركز الخلافة العباسية[1] ببغداد ، وتذمر البربر من حكمهم ولهذا فقد كانت بلاد المغرب تربة خصبة للدعوات الشيعية[2].

خرج أبو عبد الله الشيعي من اليمن إلى مكة زمن الحج ،اين التقى بحجاج المغرب بمكة، وامتزج بهم واكتسب صداقتهم وطلب أن يرافقهم في طريق عودتهم إلى بلاد المغرب زاعما أنه يريد مصر لطلب العلم، واستطاع الكتاميون أن يقنعوا أبا عبد الله الشيعي أن يصحبهم إلى مضاربهم[3].
ثم رحل الجميع إلى أرض كتامة[4]في سنة 280هـ/893م ، وتنافس كل فرد منهم على الفوز باستضافة أبي عبد الله الشيعي، حتى كادوا يتشاجرون بشأنه ، ثم سألهم أين يكون فج الأخيار" و أبدى الكتاميون تعجبهم من ذلك إذ لم يكونوا قد ذكروه له.[5]

فقال أبو عبد الله الشيعي إليه أتقصد- ثم نأتي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم رضي ذلك الجميع ، وقد اتجه أبو عبد الله إلى جبل إيكجان[6] وفيه فج الأخيار- فقال هناك:"**هذا فج الأخيار ، و و ما سمي إلا بكم ، ولقد جاء في الآثار للمهدي هجره به الأوطان ، ينصره فيها الأخيار ، منه أهل ذلك الزمان,قومهم مشتق من الكتمان**" وبخروجكم في هذا الفج سمي فج الأخيار وقد سمعت كثير من قبائل البربر بأبي عبد الله الشيعي فقدمت إليه من كل مكان فعظم أمره[7].

---

[1] الخلافة العباسية: ينتسبون إلى العباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم واتخذت بغداد عاصمة لها سقطت الدولة على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م. أنظر:مصطفى شاكر ، موسوعة العالم الإسلامية ورجالها ،دار العلم للملايين ، بيروت 1993 م،ص 127 .

[2] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مكتبة شباب الجامعة، الاسكندرية ،ص 509.

[3] المقريزي :المصدر السابق، ص 144.

[4] كتامة: هي جماعة قبائل مستقرة تنتمي إلى فرع برانس ، وسميت باسمها نسبة لجدها أعلى لسائر فروعها اسمه كتام وقد يكون كتم أنظر : موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ/11م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1979م،ص92.

[5] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 509.

[6] تقع على بعد 12 كلم من الجنوب الشرقي من سطيف وهي على مقربة من كتامة ، أنظر: محمد طالبي،الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184 – 296هـ /800-909 م ، دار الغرب الإسلامي ، 1415هـ/1995م ،ص682.

[7] علي حسني الخربوطلي:المرجع السابق، ص 37 .

اصطدم الفاطميون في المرحلة الافريقية بالعديد من الصعاب ، فقد كانت بلاد المغرب الاسلامي منقسمة بين أهل السنة وخاصة أصحاب المذهب المالكي و كذا الخوارج[1] خاصة الإباضية[2] و الصفرية[3]وجاء المذهب الإسماعيلي ليضيف اضطراباللمنطقة، بالإضافة إلى وجود فريقين متناحرين من القبائل البربرية، زناتة وصنهاجة كما كانت هناك أسرتان حاكمتان ذات أصول شرقية ، هي الدولة الرستمية[4] الخارجية في تاهرت و الدولة الادريسية[5] العلوية في فاس[6].وحتىفي جنوب المغرب ظهر بنو مدرار[7] وهي دولة خارجية أخرى اتخذت مسلجماسة عاصمة لها يضاف إلى ذلك دولة الأغالبة في المغرب الأدنى[8].

استطاع أبو عبد الله الشيعي الذي نزل بلاد المغرب سنة 280هـ /893 م أن ينشر دعوته بين قبائل كتامة ، كما نجح في إعداد جيش تمكن من مناحرة دولة بني الأغلب في إفريقيا سنة 902/289م ولم يمض وقت طويل حتى دانت لنفوذه معظم اقاليمها[9].

---

[1]الخوارج : أطلق عليهم هذا الاسم لخروجهم على علي رضي الله عنه ، فكل من خرج على الامام المتفق عليه سمي خارجيا . أنظر :أحمد عوض أبو الشباب، الخوارج تاريخهم ، فرقهم وعقائدهم ،ط2، دار الكتب العلمية،،لبنان بيروت 14332هـ/2012م، ص7.

[2]الاباضية : يرجع تسميتهم الى عبد الله بن أباض الذي كان مع نافع بن الأزرق . أنظر :نفسه، ص263.

[3] الصفرية : هم أصحاب زياد بن الأصفر .أنظر :مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، لابن فضل الله العمري ، تح كامل سلمان الجبوري ،ج23 ،دار الكتب العلمية DKI،ص94.

[4]الدولة الرستمية: 144-296 هـ دولة خارجية إباضية قامت في المغرب الأوسط الجزائر مؤسسها عبد الرحمان بن رستم عاصمتها تهرت . أنظر: أحمد مختار العبادي ،في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ص226.

[5] دولة الأدارسة : دولة علوية حسينية ، نسبة إلى الحسن بن علي أسسها في المغرب الأقصى ادريسي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أنظر:نفسه، ص227.

[6] أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق ،ص124.

[7]الدولة المدرارية : دولة بني وسول دولة خارجية صفرية وعاصمتها مدينة سلجماسة في جنوب المغرب الأقصى. أنظر :مختار العبادي، مرجع سابق ،ص227.

[8] عبد المنعم ماجد:ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ السياسي، كلية الآداب في جامعة عين الشمس، ط4 1414هـ/1994م ، دار الفكر عباس العقاد مدينة مصر ، القاهرة.ص87.

[9] ابن عذاري المراكشي – بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج1،تح كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة، بيروت . لبنان ص172.

أرسل عبد الله الشيعي[1] إلى سيده عبيد الله يدعوه إلى القدوم إلى بلاد المغرب ، وكان متخفيا متخفيا فجهز نفسه للرحيل، فتخفى في زي التاجر لأن العباسيين كانوا يجدون في طلبه ، وحين وصوله وجد ان الأغالبة[2] مازالوا أصحاب البلاد، و أن الداعي مازال في حرب معهم ، فاضطر لمواصلة المسير غربا، فوصل سلجماسة[3] في أقصى بلاد المغرب ، فقبض عليه اليسع ابن مدرار[4] وسجنه، وفي هذه الأثناء حقق الداعية النصر على الأغالبة فسار من رقادة إلى سلجماسة، حيث تمكن منإخراج عبيد الله المهدي[5] وابنه ابي القاسم[6] من السجن ، وعرفالجميع به وقال « **هذا مولاي ومولاكم وولي أمركم و إمام هديكم ومهديكم المنتظر ، الذي كنت أبشربه قد أظهر الله عزوجل أمره، كما وعد و أيد حزبه وجنده**[7]**»**.

[1] ابو عبد الله الشيعي : هو أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا ، ادعى في بداية أمره أنه معلم ليتمكن من أداء رسالته السرية اختلف في موطنه الأول فذكر القاضي النعمان أن اصله الكوفي والمقريزي على أنه من رام هرمز . أنظر: فرحات دشراوي . الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ/909-975م) ، دار العرب الاسلامي د و ت، ص80-81 . أنظر: الخربوطلي، المرجع سابق ص14.

[2] الأغالبة : ينتسبون إلى بن سالم التميمي من قبيلة تميم التي ساهمت في القضاء على الخلافة الأموية وقيام الدولة العباسية ، وكان من من اصحاب أبي مسلم الخرساني . أنظر : محمد اسماعيل ،الأغالبة وسياستهم الخارجية 296هـ/1840 م ،ط3،عينللدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000م . ص19.

[3] سلجماسة : مدينة في أقصى المغرب الأقصى ، كثيرة التمور والأعناب والفواكه . أنظر :أبو عبد الله المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .دار إحياء التراث العربي ،بيروت، 1978 م، ص190.

[4] اليسع بن مدرار : تولى الحكم في سلجماسة سنة 370هـ/980م ، لقب بالمنتصر ، زحف إليه أبو عبد الله الشيعي ، فر من أمامه أمامه فظفر به وقتله سنة 286هـ/908م . أنظر: ابن عذاري المراكشي :المصدر السابق ،ص157.

[5] عبد الله المهدي : هو أول ملوك الشيعة ، يرجع نسبه إلى ابو محمد عبد الله بن جعفر ابن اسماعيل بن جعفر الصادق . بويع برقادة 297هـ توفي 355هـ/934م . وكان عمره 63 سنة . أنظر: لسان الدين الخطيب ، تاريخ المغرب في العصر الوسيط القسم3 من أعلام الأعمال، تح ، مختار العبادي ومحمد ابراهيم . دار الكتاب للنشر الدار البيضاء . 1969 ،ص47.

[6] أبو القاسم : أبو القاسم بن عبد الله المهدي ، ثاني الخلفاء الفاطميين ولد بسلمية من بلاد الشام سنة 280هـ/893م . بويع يوم مات أبوه سنة 322هـ/933م . خرج في ايامه أبو يزيد الخارجي ومات وهو يحارب له سنة 334هـ/945م . أنظر: ابن حماد الصنهاجي أبو عبد الله . أخبار ملوك بني عبيد ، تحقيق نشيدة سليماني ، . جامعة الجزائر 1979 . ص170.

[7] ابو حنيفة نعمان : المرجع السابق،ص 287.

– وبذلك أعلن قيام الدولة الفاطمية ذات المذهب الشيعي الإسماعيلي 297هـ/909م ثم قام عبيد الله باغتيال الداعي أبو عبد الله الشيعي أكفأ رجاله ،وسبب ذلك أن الخليفة كان يريد الحكم خالصا لنفسه، بينما كان الداعي يريد الاستمرار في إدارة شؤون الدولة[1].

– استمر الفاطميون في حكمإفريقية[2] منذ تأسيس دولتهم هناك سنة 296 هـ/909م، إلى أن انتقل خليفتهم الرابع المعز لدين الله إلى مصر سنة 362 هـ/973م، وخلال السنين المذكورة تعرضت الدولة لثورات قامت ضدها ، وبلدان خلعت طاعتها ، في الوقت نفسه كانت حريصة على سلطتهاعلى كل البلادالإسلامية مصر وبلاد المشرق من ناحية أخرى ، وكان الجيش الفاطمي عماد الدولة في تنفيذ مخططهم ، وتحقيق أهدافهم وتوسيع رقعتها ، كما ساهم في إخماد الثورات المناهضة لهم ، فقد كانت كل من سلجماسةوتيهرت[3] أول من تمرد على الحكم الفاطمي ، ذلك لأن كلتيهما كان مذهبا يتغلغل فيهما المذهب الخارجي ، ولذلك لم يكن من السهل استسلام هؤلاء للشيعة أعدائهم فأرادوابذلك القضاء على تلك الحركات و الانتقام من ثائريها ، فكونت جيشا من جموع الكتاميين و المكناسيين[4]وأوكلت قيادته مصالة بن حبوس[5]، الذي توجه إلى تلك البلاد ، وحاصرها وتمكن من إعادتها إعادتها فاطمية تدين بدعوة المهدي[6].

وقد ترتب على التخلص من أبي عبيد الله الشعبي ثورة قبيلة كتامة التي ساندت الفاطميين على إنشاء دولتهم في افريقية ، وإن تمكن ولى عهد المهدي وهو أبو القاسم من محاصرتهم وهزيمتهم في

---

[1] بن زاوي طارق:استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406هـ – 454هـ/1016 – 1062م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف رافعي نشيدة . جامعة الجزائر 2008 م-2009م ، ص20.

[2] إفريقية : اسم البلد واسع حدها من طرابلس إلى بجاية ،أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ،ص288.

[3] تهرت: مدينة عريقة جنوب شرق تلمسان دخلها الإسلام على يد الفاتح، عقبة ابن نافع– اتخذها عبد الرحمن ابن رستم عاصمة له دخلها الفاطميون 296 هـ/ 909م. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج2، ص7.

[4] مكانسة: فرع من فروع زناتة وكانت تسكن على وادي ملوية من لدن أعلاه في سلجمانة إلى مصبه في البحر . أنظر عبد الله محمد جمال الدين . المرجع السابق،ص14.

[5] مصالة بن حبوس: قائد فاطمي من قبيلة مكانسة تولى رئاسة هذه القبيلة في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة، وتغلب على قبائل البربر الأخرى وعظم أمره . أنظر :نفسه، ص56.

[6] نفسه ص55-56.

297هـ/910م-911م ، ويبدو أن فتنا أخرى قامت بعد ذلك ، حتى قيل "**أن المهدي لم ينم طويلا عشر سنوات، إلا على صهوة جواده**"،وتربصا بأعدائه قام بإنشاء عاصمة حصينة سمها المهدية[1]، و إن لم ينتقل إليها إلا في 308هـ/ 960م واختار شبه جزيرة صخرية منعزلة على ساحل أشبه بالكف المتصل بذراع فأشاد فيها المباني من الصخر و أمر أن تنقر دار صناعة في الجبل المحيط بها، تتسع إلى مئتي سفينة وعليها باب مغلق ، و أحاط المدينة بالأسوار و الأبواب الضخمة وقال اليوم (**الآن أمنت على الفاطميات**) أي أن الفاطميين في مكان حصين ، وتؤكد الكشوف الأثرية الحديثة وجود حصون كثيرة من عهدهم كانت تخدم العسكرية الفاطمية[2].

يذكر ابن خلدون أنه قال « **بنيتها لنعتصم بها الفواطم ، ساعة من نهار**»[3].

ولما قتل أبو عبد الله الشيعي و أخاه العباس سنة 297هـ/ 911م ،واستقام أمر المهدي عهد إلى ولده أبي القاسم بالخلافة ، ورجعت كتامة إلى بلادهم فأقاموا عليهم طفلا ، وقالوا هذا هو المهدي ثم زعموا أنه يوحي إليه وزعموا أن أبا عبد الله الشيعي لم يمت فبعث إليهم المهدي ابنه، أبا القاسم، فقاتلهم حتى هزمهم ، واتبعهم إلى البحر ، وقتل منهم خلقا كثيرا ، وقتل الطفل الذي أقاموه[4].

كما تمكن الجيش الفاطمي من إخماد ثورتين، قامت إحداهما في القيروان ، و الأخرى في طرابلس[5]، ذلك أن تلك القبيلة شعرت بفضلها على المهدي، فأخذت تطلب منه إطلاق ايدي عناصرها في القيروان وتطاولوا على العامة وأذلوهم ونهبوا حاجياتهم و أشهروا السلاح عليهم وقتلوا ألف رجل من الكتاميين، فاهتمت الدولة الفاطمية بأمرهم وجهزت جيشا بقيادة ولي العهد أبي القاسم ، فكانت لهم معهم معارك حامية ، اضطروا بعدها لطلب الأمان.[6]

---

[1] المهدية : عاصمة الخليفة المهدي بدأ بنيانها سنة 300هـ وأكملها سنة 305هـ وانتقل إليها سنة 307هـ . أنظر إلى : ابن كثير المصدر السابق ج6 . ص479.

[2] عبد المنعم ماجد: المرجع السابق ص88.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: (ت 732-808هـ/1332-1406م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ج4 تح سهيل زكار . دار الفكر والنشر . بيروت . لبنان 1421هـ/2000م . ص29.

[4] المقريزي: المصدر السابق ،ص67.

[5] طرابلس : مدينة ساحلية على ساحل البحر المتوسط ، تحد المغرب الأدنى إفريقية من الغرب . أنظر الحموي معجم البلدان ج3، أنظر : ابن فضل الله العامري ، شهاب الدين أحمد بن يحي ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تح كمال سلمان الجبوري ط1 دار الكتاب العلمية . بيروت . لبنان 2010 ج3 ص370.

[6] عبد الله محمد جمال الدين، مرجع سيابق، ص 23.

اشتداد الكتاميين وغطرستهم كان سببا في ثورة القيروان[1]، وكان السبب نفسه وراء تمرد أهل طرابلس على الحكم الفاطمي، فقد ولت الخلافة الفاطمية بعض الكتاميين على تلك الناحية مما جعل أهل طرابلس يتذمرون ويتعصبون ، وطردوا عامل المدينة منها، و أخذوا يقتلون كل من صادفهم من الكتاميين، فقد أعد الخليفة المهدي جيشا و أرجع والي المدينة مع الجند ، فحاربها وجهز أسطولا[2] بحريا من خمسة عشر مركبا حربيا ، وجيشا بريا ، فنزل طرابلس وحاصرها ، وضيق على أهلها، حتى لم يجدوا بدا من طلب الأمان[3].

و أعلنت هوارة[4] في طرابلس العصيان على الخليفة الفاطمي ، واستقبلت بعض المتمردين من لماية[5] وزناتة[6] وغيرها ، وقاموا جميعا بحصار المدينة المذكورة، كما تمردت هوارة أعلنت نفوسة كذلك العصيان على الفاطميين ، وعظمت حركتها واشتد بأسها ، لذلك أمر الخليفة عامله على مدينة قابس فقتل كل من مر بها من الفاريين المنهزمين ، و أمد قائده بجيوش كثيرة ومدد جديد تمكن به من محاربته في عزم وقوة ، و أمكنه أخيرا الإنتصار عليها ، وقتل رجالها وسبي ذريتها، ثم دخل حصنها وهدمه[7].

– و إلى جانب الثورات السابقة، قامت ضد الفاطميين حركات عصيان أخرى في مناح متفرقة من الدولة وفي عهود الخلفاء المهدي و القائم و المنصور و المعز لدين الله ، وقد أمكن الجيش الفاطمي في كل مرة أن يعيد الأمن ويردع الثائرين ويرجع للمناطق المضطربة هدوئها[8].

---

[1] القيروان : مدينة عظيمة بناها الفاتح عقبة بن نافع الفهري سنة 50 هـ- 669م ليس في المغرب أجمل منها .أنظر: ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج4، ص420.

[2] أسطول: أصلها يوناني عربي وصارت تطلق على مجموع السفن الحربية وكذلك على السفينة الواحدة.أنظر: عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميون ورسومهم في مصر، القاهرة،د ت، ص 217.

[3] عبد الله محمد جمال الدين :المرجع السابق، ص23.

[4] هوارة قبيلة تنتشر بشكل واسع بالشمال الافريقي و أيضا جعلوا بلاد الشام و الاندلس وصقلية تنسب إلى هوار ابن أوزيغ بن برنس. أنظر: ابن خلدون، المصدر السابق ،ج6 ،ص182.

[5] لماية: قبيلة مغربية ، مدينة من أعمال المرية بالأندلس . أنظر :الحموي،معجم البلدان ،ج5 ،ص22.

[6] زناتة: قال فيها الجوهري، جماجم العرب هي القبائل التي تتجمع بين البطون واصطلاحا،جمجمة العرب وجمجمة في الرأس وهو أشرف الأعضاء وهي من القبائل التي بها بطون عظيمة. أنظر: عروبة حاتم . قبيلة زناتة وموقفها من قيام الدولة الفاطمية في المغرب (297-322هـ/909-934م).رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط ،ص31.

[7] ابن عذاري المراكشي:المصدر السابق، صص 192-193.

[8] عبد الله محمد جمال الدين:المرجعالسابق ، ص 55.

ثم ظهرت ثورة أخرى شكلت خطرا حقيقيا على كيان الخلافة الفاطمية ألا وهي ثورة أبو يزيد ابن مخلد بن كيداد الزناتي[1].

وبدأت ثورة صاحب الحمار في سنة 316هـ/967م ، في عهد الخليفة المهدي ، وإنتهت بالفشل ولم يجاهر بن كيدادالزناتي بالعداء مرة أخرى إلا بعد وفاة المهدي ، وبالتحديد سنة 333هـ/944م[2].

و لا تمكن خطورة هذه الثورة فيها وحدها لكن خطورتها صارت أكثر و أهم عندما دعمها أهل السنة في القيروان وغيرها وحالفها الأمير الأموي في الأندلس عبد الرحمن الثالث ، و الذي أمدها بالمال و السلاح و قد أعلن هذا الأخير نفسه خليفة ، وهكذا قامت خلافتان متجاورتان، وعلى أسس مذهبيه متباينة ، وهو ماكان من شأنه أن يولد صراعا مسلحا بينهما وقد يبدوا هذا الصراع في ظاهره صراعا بين الأمويين و الفاطميين ولكنه في حقيقته كان صراعا بين أهل السنة و الشيعة[3].

واستطاع العبيديون القضاء على ثورة أبي يزيد في زمن إسماعيلبن محمد المهدي الملقب بالمنصور حيث استطاع أن يوقع بجيوش أبي يزيد خسائر فادحة في الأموال و الرجال ، وتابعه حتى تمكن منه بعد جهد جهيد ، وظفر به مثخنا بجراحه ، ومات متأثرا بها ، وحمل بجثته وطاف بها القيروان وعلقها ، مدة ثلاثة ايام حتى تكون وعشيرته عبرة لمن يعتبر في نظرهم[4].

وقد حاول عبيد الله المهدي 296هـ/ 919م ، التوسع شرقا و غربا أما نحو الشرق فقد حاول الاستلاء على مصر ثلاث مرات (301 هـ/ 904) و (307/919 م) (321هـ/933م) دون جدوى أما في المغرب فقد قضى على الدولة الرستمية في تهرت والمدرارية بسلجماسة والإدريسية بفاس ثم اصطدم بالدولة الأموية في الأندلس.[5]

---

[1] أبو مخلد كيداد، ولد حوالي سنة 270هـ/883م. في السودان الذي كان يتردد عليه أبوه التاجر البربري كيداد أصله مدينة تورز قاعدة مدينة قسنطينة كانت أمه جارية بربرية تدعى بسيكة. أنظر : فرحات دشراوي الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار العرب الإسلامي، ص 288.

[2] عروبة حاتم :نفسه ص323.

[3] عبد الجواد، الصادق الشيباني، الصعوبات التي واجهت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، دراسة مرجعية المجلة الدولية للتنمية مج2، العدد2013/1 . كلية أداب قسم التاريخ، جامعة طرابلس، ص 3.

[4] علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة إقرأ، الفسفاط القاهرة سنة 2016 ص64.

[5] الدولة الأموية : ينتسبون إلى بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وفي عهد عبد مناف . لقبوا بني أمية بنو هاشم. تاريخ الدولة الأموية للدكتورة إيناس حسيني البهجي . مركز الكتاب الأكاديمي.2016 ص18.

وبعد وفاته 322هـ/ 934م تولى المنصور[1] الخلافة، ثم بعده المعز لدين الله[2] الذي بدأ يتفرغ لأمر المشرق ويهتم به.

اتجهت أنظار الدولة الفاطمية إلى مصر لما تتمتع به من ثروات وفيرة ولقربها من المشرق الأمر الذي يجعلها مناسبة لإقامة دولة مستقلة قوية تنافس العباسيين إلى بجانب تفكيرهم في اتخاذ مصر قاعدة لتوجيه حملاتهم إلى بغداد للقضاء على الخلافة العباسية وهو هدفهم الأسمى المنشود .

ونتيجة للضعف الذي أصاب الدولة العباسية ببغداد ، تمكن الفاطميون من تحقيق أطماعهم في الإستلاء على مصر واشهر المعز لدين الله الاستعداد سنة 341-365هـ -952م-975م) ، وبدأ في إعداد جيش كبير من مائة ألف مقاتل و أرسله إلى مصر للإستلاء عليها وضمها إلى ممتلكاته وعهد إلى جوهر الصقلي قيادة الجيش سنة 358هـ/967م[3].

وبخصوص الجيش و التنظيم الحربي فقد كان له مصير موفور من عناية الفاطميين حيث كانوا بحاجة إلى جيش قوي لتحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم التي أشرنا إليها فاهتموا بالأساطيل الحربية وكونوا جيوشا من عدة عناصر و أجناس[4].

ومن القبائل الموجودة في تنظيمات الجيش الفاطمي قبائل كتامة وصنهاجة ومصمودة[5].

أما أسلحة الجيش فهي الرماح و السيوف و الدروع و الخناجر و الرؤوس و المنجقيات و الدبابات[6].

---

[1] المنصور : هو اسماعيل بن أبي القاسم بن عبد الله ولد سنة 299-9911م.ولي بعد وفاة أبيه القائم بأمر الله سنة 334هـ-945م. حارب ابن أبي يزيد وانتصر عليه . توفي سنة 341هـ -952م. أنظر: ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق ،ص176.

[2] المعز لدين الله : هو معز بن تميم ولد بالمهدية يوم الأثنين في رمضان 319 هـ . ولي وهو في عمره 22 سنة ،كان عالما وشجاعا . أنظر :نفسه ، ص60.

[3] عبده المرعي المشتري، النظم و التراتب العسكرية في الجيش الفاطمي- رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي إشراف الدكتور عمر يحي محمد، كلية الأداب قسم تاريخ جامعة الملك عبد العزيز السعوديةص16.

[4] -نفسه:ص17.

[5] حازم وطن هندي، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عصر الدولة الفاطمية، مجلة أستاذ العدد 617، مجلد 1، سنة 2016، ص 20.

[6] عارف تامر، المعز لدين الله الفاطمي منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص 181.

ونجد الخليفة المعز نهض بالجيش و البحرية نهضة منشودة كان لها تأثير بعيد المدى فيما قام به الفاطميون من فتوح و مانالوه من انتصار وظفر وما كان هذاالاخير إلا ان يحث المقاتلين باستخدام الطرق العلمية في المجال البحري وبما يتهيأ لهم من عدة و أسلحة في مقدمتها النفط الخاص بإحراق المراكب، وقد بلغت في عهد المعز بمصر أكثر من ستمائة قطعة، ومن هنا يتضح لنا عناية الفاطميينبالأسطول و رجاله بالمغرب ، وحتى رحيلهم إلى مصر[1].

وبفضل الجيش انتشر سلطان الفاطميين على بلاد المغرب و بفضل مهارة جوهر الصقلي[2] وزيري بن مناد الصنهاجي[3] وغيرهما وفي سنة 358هـ/967م ، فتح جوهر مصر وضمها إلى سلطان الفاطميين ثم فتح جهات سورية، ودعا أمير مكة للمعز الفاطمي على منابر بلاده وفي عهد المستنصر أقيمت الخطبة على منابر بغداد هذا هو مدى امتداد الإمبراطورية الفاطمية في عهد الخلفاء الفاطميين[4].

و إجمالا يمكن أن نقول إن تدهور الجيش وضعفه بل وضعف قيادته ، كان من بين أهم الأسباب التي أدت إلى انهيار الدولة و تفككها وسقوطها.

فالجيش الفاطمي بعناصره المختلفة التي ذكرناها من قبل ، كان لتناحرها وتنافسها الدور الأكبر في إضعاف هيبته، كما أن التنافس بين الخلفاء وضعفهم كان من أسباب ضعف الجيش فلم تعد له القدرة على مجابهة قوات الفرنجة وغيرها، كما أن تسلط الوزراء واستحواذهم على مقاليد الأمور في البلاد زاد من تردي حالة الجيش، فضلا عن الحالة الاقتصادية التي مرت بها البلاد ساهمت في اضمحلال قوة الجيش وضعفه إلى جانب المعارك الكثيرة التي خاضوها ضد الجيوش الصليبية و التي أدت إلى إنهاك الجيش و إفناء عدد كبير من أفراده في تلك المعارك.

---

[1] أحلام حسن النقيب/ الأسطول الفاطمي نموذجا للتفوق البحري الإسلامي، 212-365/827-976م جامعة الموصل، العراق.2006 مجلة أبحاث مجلد 4 العدد 3، ص 219.

[2] جوهر الصقلي : قائد فاطمي مملوكي ، فتح مصر للمعز لدين الله وبنى القاهرة وسماها المنصورية ولما قدم المعز سماها القاهرة . أنظر: منير البعلبكي ،معجم أعلام المورد، ط1 ،دار العلم للملايين لبنان، دت،ص164.

[3] زيري بن مناد الصنهاجي : ولد لمناد زيري ، وكان أجمل مولود يراه الناس ، وكان أولاده يضرب بجمالهم المثل في المغرب ، وكان ينتصر في معاركه يسبي ويغتنم ويقتسم بين افرا د قبيلته وكان الصبيان يدعونه بالسلطان . أنظر: بن الزاوي طارق . استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 406هـ-454هـ/1016م-1062م مذكرة ماستر إشراف رافعي نشيدة .ص41.

[4] د. علي ابراهيم حسن/ تاريخ جوهر الصقلي دار النهضة المصرية القاهرة. مصر طع2 سنة 1963ص.

المبحث الأول:

حالة الجيش الفاطمي في بلاد المغرب

1. البنية العرقية للجيش الفاطمي.
2. الجيش الفاطمي في إفريقية.
3. دور الجيش الفاطمي في توسيع رقعة الدولة و إخماد الثورات.

اعتمد الفاطميون في تعبئة جيشهم على اصناف و أجناس مختلفة من القبائل و العبيد المختلفة الأصول و الأعراف ومعلوم أن الجيوش تلعب دورا هاما في حماية الدولة وتوسعها والحفاظ على أمنها الداخلي والخارجي، وقد كان للتنظيم الحربي نصيب موفور من عناية الفاطميين وقد اهتم به الفاطميون على مد نفوذهم في أراضي الدولة الاسلامية، ويمكن تمييز ثلاث فئات بشرية شكلت البنية العرقية لهذا الجيش وهي:

1- البنية العرقية للجيش الفاطمي:

أ- العنصر البربري: يعتبر البربر من أقدم السكان الذين استوطنوا بلاد المغرب أو بالأحرى السكان الأصليين ويمكن رد أصل تسمية كلمة البربر إلى عدة روايات.

الرواية الأولى: أصل كلمة روماني فارفاروس وتعني اللفظ و الكلام غير مفهوم.

الرواية الثانية: أصل كلمة عربي ترجع إلى الجد الأكبر لهذا الشعب وهو بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار

الرواية الثالثة: أن الملك نعمان بن حمير بن ساذ ذكر لأبنائه أنه يريد منهم تعمير بلاد المغرب فهاجروا إليها هؤلاء ومنه سلالتهم جاءت قبائل البربر المتعددة.

الرواية الرابعة: أن ملك من التبابعة يسمى افريقيشن صيفي عزا بلاد المغرب فسميت افريقية، وهنا يذكر أنه أول من استعمل كلمة بربر، عندما حل ببلاد لم يفهم لغة السكان الأصليين فصرح قائلا ما أكثر بربرتكم[1]. ولقد وجد أن البربر لا يتألفون من عنصر واحد بل مزيج بشري .[2]

وقسم المؤرخون قبائل البربر إلى مجموعتين هما البربر البرانس والبربر البتر[3] أما الأولى فهم بنو برنس بن بربر وتضم هذه المجموعة سبعة قبائل (أوربة، صنهاجة[4]، كتامة[1]، مصمودة[2]، ازدواجة، عجيسة[3]،

[1] شنعة خديجة: اعتناق البربر للإسلام، رسالة ماجستير في التاريخ، تخصص الدين و المجتمع تحت إشراف رابح لونيسي، 2011،2012 م، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة وهران، ص ص 10- 12.

[2] بوزياني الدراجي: سلسلة العصية القبيلة . القبائلة الأمازيغية ، أدوارها مواطنها أعيانها ج2، . دار الكتاب العربي الجزائر 2007 . ص34.

[3] البرانس : مفردها برنس مستقرون ويعيشون على الزراعة وهم البربر الحصر الذين يسكنون النواحي الشمالية والسفوح المزروعة والبتر هم البربر الرحل سكان البادية يعيشون على الرعي والتنقل ويرجع تسميتهم إلى جدهم البتر أو إلى قصر لباسهم مبتور . أنظر: أحمد مختار العبادي ،تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ،ص15.

[4] صنهاجة : نجد أن هذه القبيلة لا تتفق المصادر حول جدهم الأكبر لكن تتفق أنهم أوفر القبائل عدد ويزعمون أنهم يمثلون ثلث الأمازيغ وبطونهم تصل إلى سبعين بطن. أنظر :بوزياني الدراجي:المرجع السابق،ج1 ،ص54.

أريطة) و الثانية فهم بنو مدغيس بن البربر الملقب بالأبتر وهي قبائل غير متحضرة وتضم أربعة قبائل وهي (ضرسية، نفوسة، و إداسة، لواته)[4].

وتتصف طبائعهم على الدوام بالميزة الحربية فهي جزء من حياتهم اليومية وزادهم حماسهم الديني منذ اعتناقهم الإسلام روحا قتالية، ونفسا جديدا فيه، فمن صفاتهم في هذا المجال الحس الأمني فيهم على درجة عالية من اليقظة و الحذر الدال على الحرس وحسن الطاعة الذي تجسد عند المعارك بين القائد وجنده ومنها وحدة الصف القيادي[5].

أما تحديد مواطن مختلف قبائل البربر ، يصعب نوعا ما خاصة مع قبائل البتر بسبب ترحالهم وكذا لأن البربر بقبائلها وبطونها كانت أمة واحدة ، وتشعبت بسبب إختلاطها في المدن والقرى[6].

ب– العناصر الكتامية: ترجع جميع بطون كتامة، إلى فرعين أساسيين هما غرنس بن كتام، ويسوده بن كتام[7] ويتفرع من غرس القبائل الآتية : بنو يناوة، وبنو ينطاس، بنو إيان، وماواطن، ومعاد وقلان أما فرع يسوده فيتفرغ عنها القبائل الآتية مثوسةودنهايةوفلوسةورسين[8].

شكلت قبيلة كتامة أحد عناصر الجيش الفاطمي في بلاد المغرب، لأنها قدمت ولاتها وطاعتها لقائد الدعوة أبو عبد الله الشيعي وقد ذكر القاضي النعمان عن كتامة ما يلي:«**ليس في قبائل إفريقية أكثر**

---

[1] كتامة :هم أبناء كتام أو كتم بن درسن وبطونها تنحدر من أبناء كتام وهما غرسن ويسودة وعنهما تفرعت بطون كتامة كلها . أنظر :نفسه، ص142.

[2] مصمودة : إن نسبهم فيه نوع من الالتباس فنسابة العرب يتجاهلوا تسلسل نسبهم من أمثال ابن جزم ، في حين يذكر ابن خلدون أنهم من نسل جبل درن أنظر:نفسه، ص182.

[3] عجيسة : هم أبناء عجيسة بن برنس .نفسه،ص129.

[4] حارثة وطن هندي، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عصر الدولة الفاطمية، جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد للعلوم الإسلامية– مجلة أستاذ، العدد 618، المجلد الأول، 2016، ص 20.

[5] موسى هيصام، الجيش الجزائري في العهد الحمادي، (405 هـ–547–هـ/ 1014 م–1152 م)–2008م منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية.ص40.

[6] محمد علي دبوز :تاريخ المغرب الكبير،ج2، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، مصر ، 1963م،ص43.

[7] موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5 هـ (11م) مكتبة طريق العلم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ص ص110– 111.

[8] ابن خلدون :المصدر السابق، ص 148.

عددا ولا أشد شوكة، ولا أصعب مراما على السلطان من كتامة»[1] وكتامة كانت تسكن المغرب الأوسط مع صنهاجة وتحتل المنطقة ما بين مدينتي بجاية و قسنطينة[2].

فقد كان الفاطميون في حاجة إلى عصبية يعتمدون عليها في توطيد أركان دولتهم فاعتمدوا على بربر كتامة وعهدوا إليها القيادات الهامة فقد ساهم الكتاميون بدور هام ومتميز في انتصار الفاطميين وتعاظم قدراتهم بحيث كان لهم

الفضل في إقامة إمبراطورية فاطمية في بلاد المغرب للتشيع وتشمل أغلب بلاد المشرق أيضا[3].

وهذا ما أراده أبو عبد الله الشيعي ، قبيلة لا تنتمي لسلطة سياسية كثيرة العدد ، مهمتها القتال و الحروب يستطيع الإعتماد عليهما وعلى غيرها في نشر دعواته و الحفاظ عليها .

– واسنتد أبو عبد الله الشيعي قيادة الجيش إلى ثلاثة من أبرز الشخصيات الكتامية التي كانت معروفة بالقتال وهم (أبو الميمون عروبة من قبيلة ملوزة أبو زاكي تمام من قبيلة إجانة، أبو مديني بن فروخ من قبيلة لهيصة[4].

– ومن خلال هؤلاء القادة أصبحت المؤسسة العسكرية الفاطمية من أقوى جيوش المنطقة وخاصة خلال المعارك التي خاضها الجيش الفاطمي في بادئ الأمر ضد الأغالبة حيث ازدادت عناصر كتامة والعناصر الأخرى التي انطوت تحت لواءهذا الجيش إذ أصبح تعداده (200) ألف مقاتل [5].

وبذلك لعب الكتاميون الدور الأساسي الأول في أحداث تغيير في تاريخ الفاطميين بالمغرب في المجال العسكري بالدرجة الأولى ويعود لهم الفضل في الإنتصارات الفاطمية في بلاد المغرب و السيطرة لاحقا على مصر وبلاد الشام[6].

---

[1] القاضي النعمان:المصدر السابق، ص 31.

[2] عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق ،ص19.

[3] عروبة حاتم :المرجع السابق،ص 317.

[4] المقريزي :اتعاظ ا لحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج1، ص 67.

[5] ادريس عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالغرب ، تح محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي.ص131.

[6] رافعي رشيدة: استقلال معز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية، رسالة الماجستير في التاريخ الوسيط، 2008-2009 جامعة الجزائر، قسم التاريخ، ص 27.

ولما قتل أبو عبد الله الشيعي و أخاه العباس[1] سنة 297 هـ /911م واستقام أمر المهدي عهد إلى ولده ابي القاسم بالخلافة، أدت تلك التصفية التي قام بها الخليفة المهدي إلى تراجع مكانة كتامة القيادية للجيش وظهور قيادات عسكرية من عرب افريقية، وصقالبة من قبائل مكناسة البترية[2].

وهذا كان لها أثر كبير في القضاء على الجيل الذي أنشأه أبو عبد الله الداعي وضعف شأن كتامة وانهارت روح أبنائها المعنوية وظل وضعها يتدهور حتى عهد الإمام الفاطمي المنصور[3].

ويعود تدني المستوى العسكري لقبيلة كتامة إلى فقدان القادة البارزين حيث حاربت كتامة من غير خطط منظمة فضلا عن تقاعس الخليفة القائم وعدم جديته في القتال[4].

واستطاع الخليفة المنصور[5] اقناع قبيلة كتامة في الانضمام إليه مرة أخرى تحت لواء الجيش الفاطمي وبفضل بلائهم الحسن أخمدت ثورة أبي يزيد[6].

وعلى إثر انتصاره على ثورة الخوارج بقيادة صاحب الحمار، أظهر فيها وفاة أبيه القائم[7]، و أشاد بإخلاص الرعية الأول من الأولياء الكتاميين قائلا بالخصوص فيهم:

«يا أهل دعوتنا يا أنصار دولتنا، يا كتامة أحمدوا الله واشكروه على ما خصكم به من نعمته، أن هداكم و الناس في ضلال إلى دينه ونصرة حقه وطاعة وليه، عليم الهدى وسراح الدجى وحبل الله المتين فأفازكم بالسيف إلى نصرته و السعي في طاعته، و التفيء بظل دولته و الاستنارة بضياء حكمته....».

---

[1] أخاه العباس وهو أحمد بن أحمد بن محمد بن زكريا الأخ الأكبر لابن عبد الله ، أسهم في قيام الدولة العبيدية لكنه لم يرض بأن يستقل المهدي بالحكم وحده وانتهى أمره بالقتل سنة 298/4هـ – 910م انظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ج2،تح إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت لبنان . د ت،ص192.

[2] ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص ص3738.

[3] محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين في شمال إفريقة و مصر وبلاد الشام،ط2، دار النفائس ،بيروت لبنان ،142هـ2008م ص 90.

[4] ابن الأثير :الكامل في التاريخ،ج8،مراجعة يوسف دقاق، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،ص 430.

[5] المنصور : 334-341هـ/945-952م . هو أبو الطاهر اسماعيل بن أبي القاسم ، ثالث الخلفاء الفاطميين ، ولد بالمهدية سنة 302هـ /914م. تولى مقاليد الحكم سنة 334هـ/945م . وكان بطلا شجاعا بليغا ، توفي سنة 341هـ/952م.انظر فرهارد دفتري معجم التاريخ الاسماعيلي تر سيف الدين القصير ط1دار الساقي بيروت لبنان 2016ص 133

[6] ادريس عماد الدين :المصدر السابق ، ص ص485-486.

[7]القائم بأمر الله : 322-334هـ/934-945م . هم أبو القاسم محمد بن الخليفة المهدي ولد في سلمية ببلاد الشام سنة 277هـ-890م . وقد صحب والده عند رحيله من الشام إلى دمشق ، تسلم مقاليد الحكم بعد وفاة والده المهدي سنة 322هـ/933م.أنظر: فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي ، دار الساقي ،بيروت ، لبنان 2016م . ص112.

اللهم أني أصبحت راضيا عن كتامة، لاعتصامهم بحبلك وصبرهم على البأساء و الضراء في حنبك تعبدا لنا واعترافا بفضلنا و أداء لما افترض الله على العباد لنا وتوسلا إليك بطاعتنا».[1]

و إذا كان الجيش مكونا من عناصر عديدة لارابط بينهما إلا العمل في خدمة الفاطميين ولقد كان الجيش الذي استولى على مصر بقيادة جوهر الصقلي على هذا النحو فقد كان شطره الآخر من الروم و الصقالية و الزويلين وبرقة و السودان وغيرهم و إذا كانت المصادر قد أشارت إلى كثرة جند الجيش الفاطمي حتى قيل أنه بلغ مائة ألف مقاتل[2].

إلا أن في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قد قام بإحداث تغيير في سياسة الجيش بأن فتح المجال لغير كتاميين وكان ذلك حينما قدم جوهر الصقلي[3] على الكتاميين جعفر ابن فلاح[4] كما عين يوسف يوسف بن زيري الصنهاجي[5] الأصل على بلاد المغرب عندما أراد الرحيل إلى مصر دون أن يختار شخصية كتامية بذلك أدار ظهره الرجال وصفو بالأمس أمجاد أجداده[6].

[1] فرحات دشراوي- الخلافة الفاطمية في مصر، بالمغرب 296-369 هـ/ 909-975م) ، دار الغرب الإسلامي– بيروت لبنان،1994 م.ص540

[2] محمد بركات البيلي: صفحات من تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب وحتى سقوطها في مصر، كلية الآداب ، جامعة الجزائر، ص 175.

[3]جوهر الصقلي :فاتح كبير وقائد عظيم استطاع بما اوتي من القيادة الحكيمة وإخلاصه التام أن يحتل أرفع المناصب في الدولة الفاطمية الفاطمية ، أصله مملوكي رومي من جزيرة صقلية إشتراه الخليفة المعز لدين الله ورباه في قصره ،قام بالاستيلاء على مصر سنة 358هـ-968م توفي سنة 381هـ/991م.أنظر،ابن خلكان :المصدر السابق، ص193

[4]جعفر بن فلاح : هو أبو علي جعفر بن فلاح كتامي أحد قادة المعز لدين الله ،ارسله المعز الى مصر مع جوهر أرسله جوهر الى الشام فغلب على الدولة ثم ملك دمشق سنة 359هـ/969م ،وأقام بها إلى سنة 360هـ/970م،أنظرابن خلكان ،المصدر السابقص361.

[5]هو يوسف بن بلكين بن زيوي بن مناد صنهاجي أصبح والي لبلاد إفريقية بعد رحيل المعز ويعتبر أول حاكم لبلاد المغرب من أصل بربري بعد الفتح الإسلامي وقد كان متفانيا في خدمة العبديين . أنظر :حجام أمينة و قاسم خنان ،الموازين والمكاييل في الدولة الزيرية والحمادية 361-405هـ /972-1014م405-575هـ/1014-1052م ،رسالة ماستر ، إشراف موسى هيصام سنة 2015-2016م .ص16.

[6] رفيقة بوراس، المرجع السابق، ص50.

ج- العناصر الصنهاجية:قبيلة بربرية كبيرة اختلف النسابون في أصلها فقد نسبها ابن أبي زرع[1] إلى صنهاج من ولد عبد الشمس بن وائل من حمير وقيل هي فخذ من هوارة وهوارة فخذ من حمير – وذكر ابن خلدون أول القول بأن صنهاجة من أصل عربي ثم قال في موضع آخر إن ابن كلبي و الطبري ذكر ذلك وأردف قائلا وبعض النسابة يزعم أن صنهاج بن المثنى بن منصور بن المصباح بن يخطب بن مالك بن عامر بن حمير وليس كما ذكر و الله أعلم. ويظهر أن ابن خلدون يؤيد القول بأن صنهاجة ليس من أصل عربي وذلك في قوله و أما المحققون من نسابة البربر يقولون هو الصنهاج بن عامل بن زعزاع بن كيمة بن سدر بن مولان بن يصلين بن برس بن مكسيلة بن دهيوص بن حلحال بن سروين بن مصرايم بن حام[2].وصنهاجة هي أكبرالقبائل البربرية ومواطنها بين المغرب الأوسط وإفريقيا[3].

ولقد اشتهر العنصر الصنهاجي ضمن طوائف الجند الفاطمي ويعود الفضل في توطيد رابطة صنهاجة بالفاطميين إلى زعيمها زيري بن مناد و مواقفه العسكرية إلى جانب الخلافة الفاطمية في حربها ضد حركة[4] مخلد الزناتي الخارجية[5].

كانت استعانة الدولة الفاطمية بقبيلة صنهاجة أول مرة سنة 333 هـ/944م عندما حاصر أبو يزيد بن مخلد كيدادالزناتي المهدية ، فبعث الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي إلى أميرهم زيري بن مناد يحث على المساعدة بقبيلته فما كان من هذا الأخير إلا أن يلبي النداء ولم يكتف الأمير الصنهاجي بذلك بل أرسل فرقه مدججة بالأسلحة و المؤن إلى المحاصرين داخل المدينة[6].

---

[1]ابن أبي الزرع علي بن عبد الله الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، طبعة السالة.1843 م.ص75.

[2]ابن خلدون:المصدرالسابق،ص 309.

[3] ابن خلدون :المصدر السابق،ص ص204-205.

[4]هددت هذه الحركة الخلافة الفاطمية في عهد الخليفة الفاطمي القاسم وتمكن من الاستيلاء من القيروان لكن خليفة المنصوراسماعيل تمكن من اسر ابن يزيد والقضاء على حركته في عام 326هـ أنظر :ابن حماد، أبو عبد الله الصنهاجي ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،مطبعة جول كاربونيل،الجزائر، 1935 م،ص18

[5]ابن خلدون :المصدر السابق ،ص153.

[6]ابن الكثير،المصدر السابق،ص826.

و التحق زيري بن مناد بالجيش الفاطمي في المعارك الأخيرة التي انتهت بإخماد ثورة أبي يزيد في محرم سنة 332هـ وعلى هذه الجهود و الإنتصارات كافأ المنصور الفاطمي زيري بن مناد على ما بذله مع الجيش الفاطمي بتعينه قائدا على قبيلة صنهاجة و المناطق التابعة لها في تيهرت[1] واستمرت مناصرة صنهاجة للخليفة المنصور الفاطمي في إخماد العديد من الثورات التي قامت بها قبيلة زناتة[2].

واصلت صنهاجة معاركها ضد زناتة المدعومة من السلطة الأموية في الأندلس للقضاء عليهم في نواحي المغرب الأوسط[3] و الأقصى[4].إذ دفع زيري بن مناد الصنهاجي حياته ثمنا لحملته التي قادها ضد زناتة سنة 360هـ/970م فانتقلت بوفاته قيادة صنهاجة لولده بلكين الذي سرعان ما قاد حملة جديدة ليأخذ بالثأر من قتلة أبيه وفعلا استطاع تطهير مدن المسيلة[5] و الزاب[6] في المغرب الأوسط عن التمرد الزناتي.وزاد من شأن هذه القبيلة على أيام المعز لدين الله أن ساهمت مساهمة فعالة في دعمه في حملات أخرى، وقد لمع نجم زعيمها زيري بن مناد بقوة حينما دخل جوهره الصقلي أرض المغرب سنة 347هـ/958م وقد أبلى البلاء الحسن في القضاء على الثائرين[7].

د- الزويليين:نسبة إلى زويلة قاعدة فزان،وسوق العبيد، يؤلفون داخل الجيش الفاطمي فيلقا خاصا بقيادة واحد من بني جيشهم ،اسمه صندل ،وقد برزوا أثناء حصار أبي يزيد لمدينة المهدية ولكن أثناء

[1]اسم لمدينتين مقابلتين يقال لواحدة تاهرت قديمة وأخرى حديثة بها كثرة الضباب والأمطار .أنظر :القزويني أثار البلاد وأخبار العباد .دار صادر ،بيروت لبنان د.ت.ص.169.

[2] ابن الأثير :نفسه، ص 846.

[3]المغرب الاوسط: يشمل المساحة الواقعة بين نهر شلف وملوية قاعدته تلمسان وعند قيام الدولة الرستمية انتقلت الى تهرت أنظر: عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي. دار الثقافة ، مصر،142هـ-2007 م، ص188

[4]المغرب الاقصى: هو القسم الاخير من ارض المغرب يمتد من تلمسان شرقا الى المحيط الاطلسي. أنظر: حسن ابراهيم حسن :تاريخ الغرب العربي في عصر الولاة ،مطبعة المختار .القاهرة مصر ص8

[5]المسيلة: مدينة بالمغرب الاوسط ،اختصها ابو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سنة 315هـ-927م .أنظر: ياقوت الحموي معجم معجم البلدان ج4،ص130.

[6]الزاب: اسم لاقليم واسع في بلاد المغرب يضم عدة مدن اهمها،طبنة والمسيلة .أنظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ج2،ص.265

[7]رفيق بوراس:المرجع السابق. ص29.

الفترة الثانية من الحملة على صاحب الحمار،قاتلوا ضمن نفس الفيلق مع العبيد البيض من ذوي الأصل المسيحي أي الصقالبة[1].

– إلا أن استخدام العبيد الزوليين السود كان في مهمات منزلية و عسكرية ويرجع تاريخه إلى مستهل عهد المهدي فهو الذي استخدم العبيد السود و البيض الذين كانوا قبل ذلك يعملون في خدمة الأغالبة[2].

– وعندما بنيت القاهرة[3] اختطت كل قبيلة من القبائل المشاركة،خطة لها، فاختط الزوليين خطتهم التي عرفت منها باب زويلة ،وحارة زويلة[4]. ثم أصبحوا يكونون قسما هاما من الجيش الفاطمي، الفاطمي، وشاركت فرقة منهم في الحملة الفاطمية الأولى على مصر ، وأوقعهم جيش مؤنس الخادم في الأسر.

هـ– قبائل أخرى:قبيلة مصمودة هي من أوفر القبائل عددا وهم فروع كثيرة أشهرها برغواطة[5]وعمارة، وهم يقيمون في المغرب الأقصى[6]وهي تنتمي إلى مجموع البرانس إذ دخلت هذه القبيلة في بنية الجيش الفاطمي عندما توجهت حملة جوهر الصقلي لفتح بلاد مصر سنة 357هـ /967م

قبيلة البرقيين: ورد ذكرهم في موقعة السودان، التي خاضها الامام المنصور ضد أبي يزيد الخارجي سنة 335هـ/947م وصحبوا المعز الفاطمي عندما توجه إلى مصر سنة 362هـ/971م واستوطنوا إحدى حارات القاهرة فعرفت باسمهم حارة البرقية[1].

[1] فرحات دشراوي:المرجع السابق، ص ص.658 659

[2]القاضي النعمان :المصدرالسابق،ص275.

[3]القاهرة: المدينة العظمى على النيل ، بناها جوهر فانتقل إليها المعز وصارت عاصمة للعبيديين ،تضم العديد من المنشأت المعمارية وفيها الازهر الشريف، أنظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج4 ،ص301

[4] المقريزي :المصدر السابق،ص 275.

[5]برغواطة:اسم يطلق على مجموعة من قبائل المصامدة وقد استقر هؤلاء في اقليم تامنسة في أزمور بالمغرب الأقصى، اعتنقت هذه القبائل اراء الخوارج واشتركت في حروبها ضد العرب ظهر فيهم صالح بن طريف البرغواطي بدين جديد أنظر : البكري أبو عبد الله المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، مكتبة المثنى . بغداد ،دت، ص134.

[6] ابن الاثير:المصدرالسابق، ص 98.

أيضا وجدت بعض القبائل التي ناصرت الشيعة في مرحلة أو في أخرى مثل مكناسة التي توجهت مع الفاطميين إلى تهرت وشاركت كتامة في إعادة الاستلاء هذه المدينة ومثل عجيسة التي قاتلت في صف العبيدين أثناء ثورة أبي يزيد[2].

و– **الصقالبة:** هم العبيد البيض الذين عرفوا عادة باسم الصقالبة فهم إما بقايا الروم القدامى الذين بقوا بإفريقية و المغرب بعد الفتح أو حافظوا على دينهم ولغتهم متمسكين بتقاليدهم و استقروا بمناطق كثيرة، من حواضر المملكة مثل شرشال باغاية[3] وغيرها[4].

ويعتبر الأئمة الصقالبة أيضا من بين الأولياء الأوائل فمنذ أن خرج المهدي من سلمية[5] كان محاطا بمجموعة من الحرس تتألف من بعض النصارى من ذوي الأصل الصقلبي الذين سخروا أنفسهم لخدمة الفاطميين منذ ولادتهم وسواء كانوا عبيدا أم موالي إلا أنهم تبوأوا المكانة الأولى في الجيش الفاطمي و في حراسة الإمام في ساحة الوغونيل شرف القتال ويظهر ذلك جليافي الدور المتميز في تنظيمهم للجيش طوال الحملة التي قام بها المنصور بنفسه على المتمرد الخارجي صاحب الحمار[6].

وشارك الصقالبة كجند ردا على المرتزقة وكان لهم فيه حضور واسع وفعال واستعاد الفاطميون أيما إفادة من خدمات هذه العناصر في المجال العسكري فقد برز منه قواد عسكريون لاسيما في الحملات العسكرية فقد استطاع بشرى الصقلبي أن يقود باقتدار الجيش الذي أنقذ عبيد الله المهدي وابنه القائم من أسرهما في سلجماسة[7].

---

[1] أبو بكر ابن عبد الله ابن أبيك الدواداري– الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية . تح صلاد الدين المنجد القاهرة. مصر سنة 1961م ،ج6 ،ص140.

[2] عبد الله جمال الدين :المرجع السابق،ص87

[3] باغاية: مدينة في بلاد المغرب عليها سوران من حجر وباغاية أول بلاد التمر. أنظر: الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق عالم الكتب بيروت لبنان ط1 .1989 ج1ص276

[4] موسى هيصام، المرجع السابق،ص 50.

[5] سلمية: هي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينها مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص ولا يعرفه أهل الشام إلا بسلمية، أنظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج3، ص ص123-124

[6] فرحات دشراوي، المرجع السابق، ص541.

[7] رفيق بوراس، المرجع السابق، ص51.

ولقد لجأ القائم بأمر الله بالإستعانة بخبرة قائدين الصقلبيين، ميسور 1 وبشرى اللذان تمكنا من دحر الجيوش الزناتية الثائرة في الكثير من معركة وتمكنا من استعادة بعض المدن إلى قبضة الفاطميين ، وقد كشف جوهر الصقلبي عن مقدرته العسكرية الفذة إذ تمكن من توطيد الأمن في جميع أرجاء بلاد المغرب في أقل سنة فلا عجب إذ أن عظم شأن جوهر الصقلي عند المعز لدين الله فاختاره دون سواه لقيادة الحملة العسكرية التي أرسلها للاستلاء على مصر وتلقيبه بالقائد.وهي دلالة على مكانه جوهر لدى الخليفة المعز وخصوصا أنه بالغ في إعطاء الأولوية لجوهر وعلى عظمة دوره فقال عنه المعز" **(و الله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، وليدخلن إلى مصر بالأرادة من غير حرب وينزلن في خربات ابن طولون، ويبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا**[1]).

وقد أطلق على الصقالبة في مصر اسم الروم أو الروم المرتزقة وذلك للدلالة على مواطن الصقالبة وهي أنهم جزء من الدولة البيزنطية، وقد استقر الصقالبة في القاهرة في حارتين يطلق على الاولى جوانيةويطلق على الثانية حارة الروم البرانية وقد اقتصرت مهمتهم على الوظائف الإدارية أو شؤون القصر و الخلافة مما يشير إلى قلة عددهم مقارنة ببقية العناصر الأخرى[2].

ي- العنصر العربي:وكان يمثل بقايا جنود الإفريقيين بعد زوال دولة الأغالبة العربية 296 هـ/ 907م والعصبة الذي كان اعتمادهم على العنصر العربي في حين أهمل الفاطميون الذي تدعمه العصبية القبلية الكتامية العنصر العربي. وعلى ذلك كان هذا الاخير يمثل أقلية في الجيش الفاطميين يطلق عليهم الجنود أو أهل افريقية[3].

- وظهرت المشاركة الفعلية للعرب في حملة القائم الفاطمي على المغرب الأوسط 315 هـ/927م عندما انظم إلى الحملة خليل إسحاق التميمي في جند طرابلس[4] البالغ عددهم أربعون ألف جندي[5] إذ نجح الفاطميون في في استمالة بعض الأسر العربية الرفيعة في المغرب وشاركوا الجيش الفاطمي في عملياته العسكرية مثل: أسرة بن

[1] بهاء إدريس مجد الدور العسكري لخدمة دار الخليفة الفاطمية 358-567هـ/696-1171م لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ج1 العدد 31 تاريخ الاصدار 1-10-2018.ص33

[2]عبده مرعي المنتشري ،النظم والتراتيب العسكرية في الجيش الفاطمي 358-567هـ/969-1171م تحت إشراف عمر يحيى محمد رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي سنة2017 ص33

[3] ازدهار ابراهيم شفيق، الجيش في الدولة الفاطمية 296 هـ- 567 هـ، 908-1171م، مجلة العدد 54، سنة2016ص214

[4]طرابلس :مدينة ساحلية على البحر المتوسط تحد المغرب الادنى- أنظر الحموي معجم البلدان ج4 ص370.

[5]ادريس عماد الدين تاريخ الخلفاء الفاطميين مصدر سابق ص194.

حمدون الجذامي وقد اشتهر من هذه الأسرة علي ابن حمدون الذي أمره القائم الفاطمي بناء مدينة المسيلة لتكون قاعدة للتصدى لقبيلة زناتة[1].

2- الجيش الفاطمي في إفريقية:

عند دخول أبو عبد الله الشيعي لبلاد المغرب استقر في قبيلة جميلة وهي فرع من فروع كتامة وهي النواة التي كونت الجهاز العسكري الفاطمي في بلاد المغرب، أضف إلى ذلك اتساع قبيلة كتامة وهو ما يساعد على العمل الدعوي و العسكري، حيث يمنح القدرة على التحرك و التخطيط، ولكي يشحن الداعي الكتاميين بحب المذهب و التفاني في خدمته عمل على ربط كتامة بالمذهب ربطا روحيا فعندما قرب من موقع إيكجان[2] قال لمرافقيه أن المكان سمي بفج الأخيار بهم، كما أن كتامة ربطها بالكتمان وهو مسلك الأئمة ودعاتهم و أتباعهم تجنبا لعيون السلطة العباسية التي ظلت تلاحقهم و الداعي عندما قدم إلى بلاد المغرب لم يحمل معه أموالا بل كانت كتامة هي التي تنفق على الدعوة و الجيش العسكري[3].

- وذكر القاضي النعمان أن الداعي كان يلجأ إلى النداء لا غير فقال: «**أبا عبد نادى في الناس فاجتمعوا إليه وكذلك كان حشده إنما بالنداء**»[4].

وحسب ابن عذارى فإن عبد الله الشيعي كان حشده بغير ديوان و إنما كان يكتب إلى رؤساء القبائل، فيحشدون من يليهم طاعة له ورغبة فيه[5].

وبعد مرور سبعة أعوام من ظهور الخلافة سعى خلالها الداعي الإسماعيلي إلى حمل الكتاميين على اعتناق مذهبه و الدخول في دعوته القائمة في دار هجرته بإيكجان ثم تازورت ويجوز أن نتصور أن أبا عبد الله قد أخضع أتباعا في تلك الفترة من دعوته للخدمة العسكرية بإنشاء ديوان لترسيمهم فيه ومراقبة تجنيدهم، وأصبحوا معه بحاجة إلى نظام خاص ، فكانت مهمة الدعاية ما تسبق العمليات السكرية عند كل فتح[6].

---

[1] ادريس عماد الدين : المصدر السابق ،ص224

[2] إيكجان: تقع تقريبا على بعد 12كلم من الجنوب الشرقي بسطيف وهي على مقربة من كتامة. أنظر: محمد طالبي الدولة الاغلبية التاريخ السياسي (184-296هـ/800-909م) ،دار الفكر الاسلامي ، 1415هـ/1995م ،ص682

[3] بوبة مجاني : من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغاربي، دار بهاء الدين نشر وتوزيع، قسنطينة، الجزائر ،سنة 2007 م، ص .84

[4] القاضي النعمان :المصدر السابق،ص161.

[5] ابن عذارى المراكشي :المصدر السابق،ص 138

[6] غادة حسن- بنية المجتمع المغربي الإسلامي أثناء العصر الفاطمي، 2014، مجلة تشيرين اللاذقية سوريا. 2014 ص300.

إلى جانب العمل العسكري كان الداعي يبعث إلى مختلف القبائل وكان يجلس هو بنفسه لتعليمهم تعاليم المذهب الذي يروج له[1].

لكسب المزيد من الأتباع لأن الفاطميين لم يتخذوا في بلاد كتامة قاعدة حكم دائمة بل ما أنشئوه هو دار للهجرة استعدادا للانتقال إلى قاعدة الحكم الدائمة التي يأملون إنشائها بالمشرق فالمرحلة المغربية من حياة الخلافة الفاطمية هي مرحلة انتقالية من فترة الدعوة ونشر تعاليم المذهب ثم العمل العسكري ثم تأسيس قاعدة حكم بعد إسقاط الخلافة العباسية في العراق[2].

تنظيم الجيش :

– اهتم الفاطميون بتقوية وتنمية الجيش التي أخذ عددها يتزايد وقد كانت فصائل كتامة النواة الأغلب للجيش الفاطمي[3] فقد اهتم عبيد الله بتنظيم مجتمعه الجديد في دار الهجرة فقسم كتامة أسباعا وجعل لكل سبع منها عسكرا وقدم عليه مقدما[4] وذكر ابن عذرى في بيانه قدوم سبعة فيالق تضم 300.000 رجل من مقر إقامة الأغالبة القريبة منهافيرقادة[5] التي فر منها زيادة الله الثالث وهذا التقسييم ظل مطبقا على امتداد نصف قرن من الفترة الإفريقية.

– وكان الجيش يقسم إلى خمسة أقسام في المعركة :

1– **مقدمة:** موضعها الأمام، لتبدأ بالمناوشات و تتعرف على الطريق وتؤمنه للعسكر من ورائها وكان أفرادها غالبا من الفرسان.

2– **القلب:** وهو وسط الجيش وفيه يتخذ القائد مواضعه في الغالب لجميع الجنود رؤيته وتنفيذ جميع أوامره.

3– **الميمنة:** وهي عبارة عن الكتيبة أو الكتائب التي تكون ناحية اليمين

---

[1] بوبةمجاني:المرجع السابق، ص 85.

[2] القاضي نعمان:المصدرا لسابق، ص 73.

[3] والي ثلجة، وشائح التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة الفاطمية، 197-547 هـ/909م-1153م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط . تحت إشراف سرحان حليم. سنة 2016 – 2017 – ص08.

[4] علي حسن الخربوطلي- أبو عبد الله الشيعي مؤسسة الدولة الفاطمية، المطبعة الحديثة، 1972 ص 14.

[5] رقادة : بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب سنة 263هـ/879م . أنظر ياقوت الحمودي. معجم البلدان ج3 ص55.

4- **المسيرة:** وهي عبارة عن الكتيبة التي ناحية اليسار و الميمنة و الميسرة يطلق عليهما الجنحان أو المختبئان.

5- **ساق الجيش:** وهي التي تكون خلف الجيش لتحميه من الوراء.

وكل قسم له قائد يسمع له و يأتمره بأمره[1].

- وتشكيلات الجيش وحدة صغيرة هي الصف الذي يحتوي على 16 رجلان و أن نهايتهما هو المعسكر الأعظم الذي يحوي على 16384 رجلا وبين هذين يوجد الكردوس ويحوي ثمانية صفوف أي 138 رجلا ثم الجحفل ويحوي 256 رجلا و الكوكبشة وتحتوي 6-5 رجلا و الزمرة وتحتوي 1024 رجلا وطائفة تحتوي 248 رجلا و الجيش يحوي 9460 رجلا و الخميس يحوي 512 صفا أي 8192 رجلا[2]

و الجيش كان له عدة نذكرها:

- الربات و البنود:

البند: هو العلم الكبير أو اللواء وهي عند الراية فاللواء ما يعقد في طرح الرمح ويلوي عليه .

أما الراية: فهي ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقة الرياح.

- الإبل و الخيل: وهي عماد طريقة الكر و الفر في الحرب وأجود الخيول الدنيا كانت عند العرب في الحرب وعلى مدار أمرهم وبها يجولون في كرهم وفرهم، وكان الفاطميون يقاتلون في حروبهم على الخيول و النجب معا.

- البريد و المواصلات:"

كان الفاطميون يربطون بين وحدات جيش أسطولهم ,بعضهم البعض، وبينهم وبين المغرب فقد استخدموا الحمام الزاجل في هذا الغرض حتى انتقل الفاطميون من المغرب إلى مصر سنة 362 هـ

1 عبد الله محمد جمال الدين:المرجع لسابق،ص 254

2 عبد الله محمد جمال الدين:المرجع لسابق، ص 83.

972م و لا غرور فقد كان الحمام آنذاك وسيلة اتصال فعالة وسريعة بين القوات البحرية وهي عرض البحر وبين قيادتها سواء في الحملة أو في عاصمة الدولة الفاطمية[1].

*** الوسائل الطرق القتالية:**

أ – الوسائل :

ولقد استعمل الفاطميون في حروبهم عدة أسلحة و بمختلف أنواعها وهي كالتالي:

– **السيف**[2]: يعتبر من أهم الأسلحة وأشهرها في القتال وهو عدة أنواع السيف القصير، المتوسط ، الطويل

– القوس[3] **و السهام:**

يعرف القوس على أنه عبارة على آلة خشبية تشد من الطرفين بخط أقصر ويستعمل باليد فتخرج سهام كبيرة في دفعة واحدة تكون في مختلف الإتجاهات أما السهام فهي من الخشب ومن الأمام توضع فيها قطعة حديدية .

الرحام[4]: استعمل هذا النوع من الأسلحة للطعن بالإضافة إلى الدروع، الأطيار، البلط، المنجقيات، الدبابات، الكبش وكانت لهم فرقة النفطية مهمتها استخدام النار[5].

ب – الطرق القتالية:

أما عن التكتيك الذي اتبع في المعارك فسنجد أنه الكر و الفر ثم أسلوب الصف ثم نظام الكراديس، واستعملوا هذا الأسلوب لقلة العدد وضعف العدة ,أمام جيش الأغالبة محكم التنظيم[1].

---

[1] جوبة مجاني :المرجع السابق ص175-178.

[2] السيف : اسم مشتق من ساف ، أي هلك والجمع أسياف وسيوف وأستاف القوم أو تسايفوا أي تقاتلوا بالسيوف. والسياف صاحب السيف . أنظر :ابن منظور جمال الدين محمد ، لسان العرب الأمرية1885م ج1 ص67-87.

[3]القوس : لفظة مؤنثة الجمع منها أقواس ، وقسي ، أنظر ابن منظور . ج8 ،نفسه،ص 68.

[4]الرماح : سلاح هجومي خفيف ، يستخدم في الطعن استعمله العرب قديما وأجادوا استخدامه . أنظر: العباس أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة فن الانشا . ج2،تح محمد حسين شمس الدين . بيروت . لبنان . دار الكتب العلمية 1989 م.ص140.

[5] زهرة فيداح– دور قبيلة كتامة البربريةفي قيام الدولة العبيدية ببلاد المغرب شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، تحت إشراف محمد دلباز .السنة الجامعية2014-2015م، ص48.

– وبعدها تغير الأسلوب و أصبح الفاطميون يقاتلون بالصفوف فقد تم تقسم الناس إلى صفوف استنادا لقوله تعالى: « **إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيانا مرصوص**»[2]واعتمدوا أيضا على أسلوب الحصار وحفر الخنادق، كما أنهم استعملوا أسلوبا جديدا تمثل في الدعاية أو ما يعرف بالحرب النفسية حيث عملوا على نشر البلبلة و الشكوك في صفوف الخصم كما استعملوا عنصر المال حيث استعمله المهدي من أجل القضاء على ثورة صاحب الحمار واستعمل المعز لدين الله أسلوب الدس لأجل القضاء على ثورة الخوارج كما نجد بأن الدولة الفاطمية كانت لها مصانع حربية لصنع الأسلحة خاصة في القيروان المهدية، صبرة، تونس، وعند انتقال الخلافة إلى مصر عرفت بخزائن السلاح[3].

–الأسطول البحري الفاطمي:

لقد أوجد الفاطميون أنفسهم بحاجة ملحة إلى تأسيس أسطول بحري وذلك من أجل حماية شواطئها من الغارات البيزنطية،فاتخذوا من المهدية قاعدة لأسطولهم [4]وكان مرسى المهدية يتسع لأكثر من مائتي سفينة واستعملت قطعه لأغراض عسكرية وتجارية[5] وغصت المهدية[6] بالسفن في عهد المعز لدين الله فاضطره لتفتيش عن قاعدة ثانية تحقق هذا الثغر وبعد اكتشاف سوسة[7]أصبحت قاعدة ثانية للأسطول ودار صناعة كبرى لبناء السفن و إصلاحها[8].

---

[1] عبد الله محمد جمال الدين:المرجع ا لسابق، ص 81.

[2] سورة الصف .الاية 4.

[3] زهرة فيداح، المرجع السابق. ص ص 49–50.

[4]عارف تامر :المعز لدين الله الفاطمي ، منشورات دار الأفاق الجديد ،1982 م، بيروت لبنان ،ص81

[5]حسن الأمس، صلاح لدين الأيوبي، بين العباسي و الفاطيمي و الصلبين، دار الجديد،1995م، ص22

[6]المهدية هي عاصمة الخليفة المهدي بناها سنة300 ه انتقل اليها سنة 308ه .أنظر بن الكثير ،المصدر السابق،ص389

[7]سوسة: بلد بالمغرب ،تقدر المسافة بين كبوس الاقصى الى القيروان ثلاثة الاف فرسخ .أنظر: الحموي ،معجم البلدان ،ج3 ،ص ص281–282

[8]عارف تامر: نفسه، ص182

ففي سنة 322هـ-935 م استطاعت مراكب عبد الله الفاطمي أن تغزوا جنوب فرنسا ومدينة جنوى ومدينة بيزا في عامي (401هـ-402هـ)-(1011م-1014) وهذا يبن انها كانت سيدة في البحار وأن سلطة الفاطميين في بلاد المغرب تمثل قمة المجد البحري[1].

وظل اهتمام الأسطول متواصل في عهد الخليفة أبي القاسم نزار الذي تلقب بالقائم بأمر الله (322هـ-334هـ/834م-945م) فقد بلغت قوته وتفاقم خطره على الأساطيل البيزنطية حيث ضاعف من غاراته عليهم، وازدهرت البحرية في عهد أبو تميم معز لدين الله (341هـ-365هـ-952م975م) و لا عجب أن وجدن هذا الأسطول يمثل العامل الأكبر في انتصارات الفاطمية البحرية ويعود إليه الفضل في تزويد جوهر الصقلي بالإمدادت في أثناء فتحه لمصر [2].

وتألف الأسطول الفاطمي من عدة مراكب منها التجارية و البحرية زمن بين السفن البحرية الحربية التي استعملها الفاطميون:

– **الشنديات:** وهي مراكب مسطحة تستعمل لنقل المؤن و العتاد و الجنود في دفعة واحدة. ويقترن اسم الشنديا تبالشواني والمسطحات وهي أكثر السفن التي صنعت الاسطول الفاطمي [3]

– **الشواني:** وهي مراكب كبيرة الحجم تستعمل لحمل الأبراج وكل العتاد الثقيل، وعدد الشواني تراوحت بين 75-80في اواخر العصر الفاطمي [4]

– **الحرقات:** هي مراكب أصغر من الشواني وتكون مزودة بالأسلحة النارية و النفط و النار الإغريقية وتستخدم لحرق السفن ،وهي أكثر السفن في جيوش وأساطيل العصور الوسطى[5]

– **الطردات:** هي سفن صغيرة وسريعة تستعمل لنقل الخيول حيث تستطيع هذه السفن حمل أربعين فرسا وهناك سفن أخرى من القراقير و الأغربة حيث كل من هاتين السفينتين تزود الأسطول بالأسلحة[1].

---

[1] حسين الامس : نفسه، ص 33

[2] أحلام حسين، (نقيب الأسطول، الفاطمي نموذج للتفوق البحري الإسلامي، 218-365هـ/867-976م جامعة الموصل، كلية كلية التربية، العراق ص33.

[3] المقريزي:المصدر السابق،ص483

[4] القلقشندي: المصدر السابق ص519

[5] النخيلي درويش ، السفن الاسلامية على حروف المعجم ،دار المعارف، مصر 1979م، بيروت لبنان ،1972م ،ص22

3- دور الجيش في توسيع رقعة الدولة و إخماد الثورات

- قامت سلسلة من الثورات و التمردات ضد حكم الخلافة الفاطمية لأن سكان المغرب العربي كرهوا الحكم الفاطمي ورفضوه لأسباب مذهبية و اقتصادية، ولقد كانت كل من سلجماسة ونهرت أول من تمرد على الحكم الفاطمي، ذلك لأن كلتيهما كان يتغلغل فيها المذهب الخارجي وتقوم فيها دول خارجية ولذلك لم يكن من السهل استلام هؤلاء أعدائهم المذهبين[2].

- لذلك أراد الفاطميون القضاء على تلك الحركة و الإنتقام منهم فكونوا جيشا من مجموع الكتاميين و المكناسين بقيادة مصالة بن حبوس المكانسي[3] الذي تمكن من إعادتها إلى الفاطميين التي تدين بدعوة المهدي[4]

وفي عهد المنصور وبينما كان في المسيلة يتأهب للرجوع إلى القيروان، إذ بلغه كتاب من تهرت يتضمن أخبار مزعجة حول الإضطرابات التي اندلعت حول تلك المدينة، فقرر اغتنام فرصة وجوده بالقرب منها و الذهاب في الحين لإعادة النظام إلى نصابه في ذلك الإقليم البعيد عن المركز[5].

ومن المفيد التذكير بأن دوافع مذهبية وقبلية ومالية دفعتهم للثورة على الفاطميين فقد ظل خوارج الإباضية يرفضون قبول التشيع الإسماعيلي التي سعت الخلافة الفاطمية إلى رفضه وكرد فعل انتفض الزيناتيون، فأخرج المهدي جيشا بقيادة موسى بن محمد الكتامي، فكان نصيبه الهزيمة وإزاء الحالة التي وصل إليها الجيوش الفاطمية أعد قوة جديدة من كتامة بقيادة ولي عهده أبا القاسم (القائم)الذي استولى على القلاع الإباضية وقضى على الثورة هناك[6].

ثورة كتامة:

كان الكتاميون طوال الفترة الإفريقية العنصر المتميز فقد كان الفاطميون في حاجة إلى عصبية يعتمدون عليها في توطيد أركان دولتهم فاعتمدوا على بربر كتامة وعهدوا إليها القيادات الهامة ولعب الكتاميون

---

[1] النخيلي : المرجع سابق ص89

[2] عبد الله محمد جمال الدين،المرجع السابق ص 51.

[3] من زعماء مكناسة وحاكم تهرت والمغرب الاوسط من قبل الفاطميين شارك في عدة حملات ضد الادارسة في المغرب الاقصى أنظر ابن ابي زرع ،الانيس بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس الرباط دار المنصور1972 ص80

[4] البكري:المصدر السابق، ص 150.

[5] فرحات دشراوي:المرجع السابق،ص 307.

[6] ازدهار شفيق: الجيش في الدولة الفاطمية، 296-567-908-1171م) مجلة العدد 54- رمضان 2016، ص 226.

دورا هاما في انتصار الفاطميون وتعاظم قدراتهم بحيث كان لهم الفضل في إقامة إمبراطورية فاطمية في شمال إفريقية[1].

وتعرضت الدعوة الفاطمية لثورة أخرى أيام الخليفة المهدي وسبب ذلك أن المهدي قتل الداعية أبو عبد الله الشعي الذي عرفهم بالمذهب الفاطمي فقد قامت فتنة في البلاد ورفع الناس السيوف وأظهروا العصيان[2].

ولقد بلغ بهم حدا جعلهم يعلنون إمامة احدهم و اسمه قادوين ودعوا له ونصبوا له ،الدعاة محاولين الإستفادة من طريقة القائد المعذور أبي عبد الله الشيعي منهاجا، وقد حققت هذه الثورة نجاحا، دفعت هذه الأحداث أن يعيد عبد الله حملة بقيادة ولي العهد ابنه أبي القاسم، الذي تمكن من إخماد هذه الثورة و القبض على الإمام الذي نصبه كتامة وأخذه أسيرا ومعه أمه وجماعة ممن أقام الفتنة فأتى به المهدي وقتله[3].

وتمكن الجيش الفاطمي من إخماد ثورتين قامت إحداهما في القيروانو الأخرى في طرابلس حيث أعلنوا غضبهم و ثورتهم على الخليفة الفاطمي وولوا عن أنفسهم غلاما زعموا أنه المهدي المنتظر وتمكنوا من السيطرة على مدن الزاب كلها، وقد اهتمت الخلافة الفاطمية بأمرهم وأخرجت لهم جيوشا متعددة وكان آخرها بقيادة ولي العهد أبي القاسم فاضطروا بعدها لطلب الأمان[4].ثم ظهرت ثورة أخرى هي ثورة أبي يزيد بن مخلد كيداد الزناتي. وتعد ثورته من أخطر الثورات ضد الفاطميين فقد هزت العرش الفاطمي وعرضتها للسقوط، بدأت هذه الثورة في سنة 316هـ /967م في عهد الخليفة المهدي إلا أنه لم يهاجر بالعداء إلا بعد موت المهدي وبالتحديد سنة 333هـ /944م[5].

ومن هنا ظهرت أهمية قبيلة صنهاجة عندما اضطربت أحوال افريقية وبلاد المغرب أثناء ثورة الخوارج فقد لعب زيري بن مناد الزعيم الصنهاجي دورا مهم في تمكين الدولة الفاطمية من القضاء على ثورة أبي يزيد،

[1]عروبة حاتم : المرجع السابق ،ص317.

[2]محمد جمال الدين:المرجع السابق، ص 61.

[3]عبد الجواد الصادق الشيباني ،الصعوبات اتي واجهت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ن دراسة مرجعية ، قسم تاريخ جامعة طرابلس ، ص147.

[4]جمال الدين :المرجع السابق،ص62.

[5]عروبة حاتم : المرجع السابق، ص43 .

فعند حصار المهدية، بدأ زيري بن مناد في تقديم أولى خدماته للفاطميين، حيث حاول فك الحصار المضروب على المدينة[1]. فالحروب التي شنتها زناتة على الفاطميين كانت في مجموعها نتيجة عاملين أحدهما يشمل صراع الخوارج الإباضية مع الفاطميين، وذلك على اعتبار أن كثير من الزناتيين على المذهب الإباضي و التالية فإن حروبهم كانت بداعي الإنتقام لما نال الخوارج الإباضية من القتل و التشريد على أيدي الفاطميين طيلة عهدهم بالمغرب أما العامل الثاني فيمثل نوعا من الصراع بين أموي الأندلس و الفاطميين و الذي تركز خاصة في المغربين الأوسط و الأقصى لأن الأمويين كثيرا ما شجعوا الزناتيين و حرضوهم على الوقوف في وجه الفاطميين و أمدهم بالعنون المالي[2].

ثم عهد عبد الله المهدي إلى ولده أبي القاسم الخلافة من بعده وبعثه على رأس حملة لمحاربة الكتاميين وقد مات أبي القاسم 304هـ/916م وهو محاصر من قبل يزيد بن مخلد، وقد حاول عبد الله المهدي التوسع شرقا وغربا في السنوات التالية: 301هـ-307هـ-321هـ.

أما في المغرب فقد قضى المهدي على دولة الإدارسة ثم اصطدم بالدولة الأموية وقد مات المهدي سنة 322هـ /934م بالمغرب وكانت دولته 24 سنة وبعد وفاته تولى مقاليد الدولة المعز لدين الله الذي بدأ يتفرغ لأمر الشرق ويهتم به[3].استنتجت ان الجيش الفاطمي تكون من عدة قبائل وكان اساسه قبيلة كتامة البربرية التي لعبت دورا بارزا في انتصار الفاطيين وتعاظم قدراتهم كما اهتم الفاطميون بتقوية الجيش وتنظيمه وكانت كتامة هي النواة الاغلب واستعملوا الوسائل القتالية والهجومية كما اهتموا بالاسطول البحري واتخذوا المهدية قاعدة لهم ثم اكتشفوا سوسة واعتبروها قاعدة بحرية الثانية والحكم الفاطمي ببلاد المغرب لم يكن مرغوبا به فقد ظهرت العديد من الثورات رافضة هذا الحكم لاسباب مذهبية واقتصادية وتمكن الجيش الفاطمي من القضاء على هذه الثورات الى ان مات المهدي وتولى المعز لدين الله الخلافة حيث بدا يفكر في الاستيلاء على مصر.

[1] بن زاوي طارق:المرجع السابق ،ص43.

[2] بن زاوي طارق :المرجع السابق ،ص29.

[3] سنوسي موسى آدم صالح، الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وجهود المعز لدين الله في سبط سيادتها على مصرن مجلة السلام العدد3،2016،ص190

المبحث الثاني:

حالةالجيش الفاطمي بالمشرق.

1: رحيل الفاطميين لمصر.

2: العناصر الجديدة المطعمة للجيش الفاطمي ونظمه.

3: التنافس بين عناصر الجيش و صراعاته الداخلية.

عندمانجح الفاطميون في نشر دعوتهم وإقامة خلافتهم بالمغرب اتجهوا إلى المشرق لبسط سيدتهم على مصر واتخاذها مقرا لخلافتهم لمزيد من التوسع وتحقيق الهدف المنشود وهو القضاء على الخلافة العباسية.

1-رحيل الفاطميين لمصر:

رأى الفاطميون بعد أن امتد نفوذهم في بلاد المغرب أن هذه البلاد لا تصلح أن تكون مركز لدولتهم فضلا عن ضعف مواردها و كان يسودها الاضطراب من حين لآخر، لذلك اتجهت أنظارهم إلى مصر لوفرت ثرواتها و قربها من بلاد المشرق، الأمر الذي يجعلها صالحة لإقامة دولة مستقلة تنافس العباسيين.

و كانت السلطة الحقيقية في مصر خلال عهد الإخشيديين[1] الذين خلفوا المؤسس الأول محمد بن طغج[2] في يد كافور[3] العبد الأسود الخصمى الذي أصبح قائد الجيوش الإخشيديين و مدبر أمر مملكتهم، و قد اجتمعت عدة عوامل مهدت الطريق لتحقيق هدف الفاطميين في غزو الشرق و كان على رأسها الحالة الاقتصادية السيئة التي كانت تمر بها مصر أواخر حكم الإخشيديين

(352/358هـ/963-968م) وضعف الخلافة العباسية المتزايد تحت سيطرت الشيعة البويهيين، و جاءت وفاة كافور في سنة 357هـ/968م لتزيل آخر عقبة أمام الفاطميين نحو تحقيق هدفهم[4].

حيث بدأت حملات الفاطميين على مصر منذ الخليفة الأول عبيد الله المهدي فأرسل الفاطميون ثلاث حملات لغزوها الأولى سنة 301 هـ/913م و الثانية 307هـ/ 919م و الثالثة 322هـ /933م و كانت هذه الحملات برية و بحرية في آن واحد أي أن الأسطول كان يسر بجوار الجيش، وقد استغرقت كل حملة من هذه الحملات مدة سنتين على الأقل كانت تسولى خلالها على مدينة الإسكندرية و بعض أقاليم مصر الوسطى كالفيوم و الأشمونين[5]وسنفصل في هذه الحملات.

---

[1] الاخشيديون : 323هـ-358هـ/934م-968م. من اصل تركي ، مؤسس هذه الأسرة محمد بن طغج الذي برز اثناء غزو العبيديين ، ثم منح لقب الإخشيد بطلب منه ليدي له على المنابر بعد أن نجح في صد الفاطميين . أنظر شاكر مصطفى موسوعة دول العالم الاسلامي، ج1 ،ص345.

[2] محمد بن طغج : هو مؤسس الدولة الإخشيدية ، حيث إنظم طغج إلى القائد العباسي والذي قضى على الدولة الطولونية سنة 292هـ/904م . أنظر ابن كنعان الشيخ محمد بن أحمد ، تاريخ الدولة العباسية وما وافقها من المماليك قسم2 . خلاصة تاريخ ابن كثير مؤسسة المعارف بيروت . لبنان ص414.

[3] كافور : 292-357هـ/904-967م. كافور عبد الله أبو السمك . كان عبدا حبشيا ، اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة 312هـ/924م ، فنسبه إليه ثم إعتنقه عنده حتى تغلب على مصر ، أنظر: ابن خلكان، المصدر السابق ، ص99.

[4]أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق،ص 133.

[5]أحمد مختار العبادي:المرجع السابق، ص 246.

– الحملة الجيش الفاطمي الأولى: 301–302هـ/913–914م

شعر الخليفة العباسي المقتدر[1] بتعرض مصر للأخطار نتيجة قيام دولة شيعية في بلاد المغرب، وعرف أن الفاطميون عازمون على احتلال هذه البلاد، فحذر الخليفة واليه على برقة باعتبارها باب مصر و بعث معه بجيوش و جموع كثيرة[2].

فجهز الخليفة الفاطمي جيشا كبيرا في أربعين ألفا و أسند قيادتها إلى ولده وولي عهده القائم بأمر الله و القائد الكتاميحباسة بن يوسف، واستطاع أن يضيق على الإسكندرية و الفيوم[3].

وصل الخطر الفاطمي على مصر ذروته فأرسل الوالي العباسي إلى الخليفة المقتدر

و يطلب إمداده بالجنود و من ناحية أخرى اخذ ينادي بالتغيير في الشعب بالفسفاط و يحمس الناس بالقتال و التقى جموع المقاومة المصرية بجيوش حباسة و احتدمت المعركة بين الطرفين و دامت أربعة أيام و أرسل العباسي نجدة سريعة من بغداد شاركت في القتال و نقلت التفوق للجانب المصري، و اضطر حباسة ومن معه إلى الفرار و الرجوع إلى المغرب[4].

– الحملة الثانية:307هـ – 918م.

أرسل الخليفة المهدي جملة ثانية سنة 307هـ–918م حيث جهز جيشا كثيفا حشد له عرب إفريقيا و بربرها عقد لوائها لأبي القاسم[5] و هي المرة الثانية التي يذهب فيها ولي العهد لغزو مصر فوصل أبو القاسم الإسكندرية في أسطول من ثمانين مركبا استولى على الجيزة و الفيوم، ولكن مؤسس الخادم[6] سار من جديد في أسطول الشام و معه النفط، فقابل أسطول الفاطميين قرب رشيد، و أسر قائد الأسطول

---

[1] المقتدر:هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله احمد ابن احمد طلحة بن المتوكل على الله الهاشمي العباسي البغداد تولى الخلافة وعمره 13إختل النظام اثناء حكمه –أنظر محمد بن عثمان الذهبي –سير اعلام النبلاء موسوعة الرسالة سنة النشر 1422هـ–2001م ط18 ج24 ص43

[2] عبد الله محمد جمال الدين:المرجع السابق، ص103.

[3] ازدهار إبراهيم شفيق الجيش في الدولة الفاطمية، 296هـ–567هـ/ 908–1171م /مجلة العدد 54ص227

[4] عبد الله محمد جمال الدين، نفسه، ص106.

[5] أبو القاسم : هو الخليفة الثاني ، ولد بسلمية عام 289هـ/902م ، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه المهدي ، أنظر فرهاد دفتري . المرجع السابق ، ص112.

[6] مؤسس الخادم : قائد من قواد الخلافة العباسية ، خدم المعتضد أولا ثم أبعد إلى مكة ، ولما بويع المقتدر العباسي أحضره وقربه ، أنظر ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة . دار الثقافة 1929م . ج3 ، ص233.

الفاطمي وحرق أسطول الفاطميين بالنفطوأجبرت الحملة على الانسحاب و سبب هذا الانتصار على الفاطميين، أصبح مؤنس يعرف بمؤنس المظفر.[1]

وفشلت هذه الحملة لأن مصر كانت في ذلك الوقت من القوة بحيث استطاعت أن ترد عليها غارات الأعداء[2].

– الحملة الثالثة: حملة الجيش الفاطمي الثالثة 323–934م:

شغلت الأحداث في بلاد المغرب الخلافة الفاطمية ، و صرفتها عن فتح مصر بعد فشل الحملة الثانية ، كانت مصر في حالة فوضى بسبب التنافس و التقاتل على ولاياتها ، و قد نجح محمد طفح الإخشيد في الانتصار على منافسيه و صدر مرسوم من الخلافة بتوليه على مصر ذلك لم يرى لبعض الأهالي في البلاد و أعلنوا احتجاجهم و خرجوا من ناحية الفيوم و أرسلوا إلى الخليفة الفاطمي يغرونه بإرسال جيش من عنده ليستولوا به على مصر[3].

فلبى النداء، و أرسل جيشا كبيرا بقيادة قائديين كتاميين هما يعيش و أبوتازورت و غزوا بعناصر قدمت من افريقية، ودخلت الجيوش الفاطمية سنة 324-935م الإسكندرية و ردا على الهجوم الفاطمي الذي بلغ الإسكندرية و توغله ، أرسل الأخشيدجيشا بقيادة أخيه[4].وتمكن من دحره واستعادة المدينة وارسال الخليفة العباسي جيشا وأسطولا وهزم حملة القائم بأمر الله[5]. وفي عهد المنصور 334-341هـ/946-956م انقطعت الحملات الفاطمية على مصر ، بسبب ظروفها وما تعرضت له من أزمات سياسية خاصة الثورات الداخلية[6].

---

[1] عبد المنعم ماجد،المرجع لسابق،ص 90.

[2] علي إبراهيم حسن ،المرجع السابق، ص53.

[3] عبد الله محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 120.

[4] ازدهار شفيق، المرجع السابق،ص229.

[5] عبد المنعم ماجد:،المرجع السابق، ص 91.

[6] النويري شهاب أحمد بن عبد الوهاب ت (733هـ . 1333م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب تحقيق محمد أمين ومحمد حلمي ، القاهرة دار الكتاب المصرية 1996 ج28 ص47.

– الحملة الرابعة:

بعد وفاةالخليفة المنصور[1]، تولى مقاليد الخلافة المعز لدين الله بدأ يتفرغ لأمر المشرق، ويهتم به و في عهده فتحت مصر:

– المعز لدين الله:341-365هـ/952-975م :

لقبه معذ أبو تميم، والده المنصور – أمه أم ولد سنة 319هـ931م في مدينة المهدية، تسلم الخلافة سنة 342هـ953م، عندما كان له من العمر 23 سنة، أدرك ثلاثة من الخلفاء الفاطميين المهدي ، القائم و المنصور، تربى في قصور المهدية مات و دفن في القاهرة سنة 365هـ975مم و عمره 46 سنة رحل من المغرب إلى مصر سنة 361هـ و ذلك بعد مضي أربعة سنوات على احتلالها من قبل قائده المظفر جوهر الصقلي، أنجب أربعة أولاد هم تميم الشاعر، وعبد الله، العزيز، و عقيل و بنتين هن رشيدة و عبدة و زوجته تغريد...وذكر ان زوجته الأولى مغربية وهي أم تميم و قد ماتت في سن مبكرة[2].

بويع سنة 341هـ952م ، وطد حكمه في بلاد المغرب[3]. وأولى أعماله التي كان لها دور مهم في تقوية نفوذ الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، وإخضاع بلاد المغرب الأقصى للنفوذ الفاطمي ، لكي يتم توحيد جميع بلاد المغرب تحت سلطة الدولة[4].

وبعد أربع سنوات حول المعتز لدين الله الفاطمي مقر إدارة الدولة الفاطمية من إفريقية إلى القاهرة وتحويل الخلافة الفاطمية من دولة إقليمية إلى إمبراطورية مزدهرة[5]، وكان الاستعداد لفتح مصر قائما على قدم وساق ببلاد المغرب منذ سنة 357هـ – 967م،فقد أمر المعز لدين الله بإنشاء الطرق وحفر الابار في طريق مصر وأقام المنازل على رأس كل مرحلة وجمع الأموال بنفقات هذه الحرب وحتى قيل أن عدد هذا الجيش كان يزيد على مائة ألف مقاتل من شجعان كتامة[6] ، الذين أغرقهم المعز لدين الله بالأرزاق

[1] المنصور ولد سنة299هـ-911م ولي بعد وفاة أبيه القائم سنة 334 هـ /945م ، بنى مدينة المنصورية ، أنظر ابن حماد الصنهاجي ، المصدر السابق، ص176.

[2] عارف تامر المرجع السابق، ص 27.

[3] ابن خلكان ، المصدر السابق، ج5 ، ص224.

[4] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ص233.

[5] فهاد دفتري . المرجع السابق، ص131.

[6]كتامة : إحدى قبائل البربر الكبرى ، تشبعوا في بلاد المغرب ونبتوا فيها ، أنظر : بن خلدون ، كتاب العبر المصدر السابق ، ص301..

والعطايا ، حتى بلغت هذه الأموال على ما ذهب إليه المقريزي (أربعة وعشرون مليون دينار)[1]وإختار جوهر الصقلي ليكون قائدا لجيوشه وفاتحا لمصر.

– جوهر الصقلي:

إن البيئة التي ينشأ فيها الفرد و يترعرع كبير في أعماله وبدراستها لتسهيل الحكم والتعرف عليه أكثر ولد جوهر بجزيرة صقلية، إحدى جرز الدولة فهو باعتبار مولده رومي الأصل، وكان العرب يطلقون على أهالي الدولة الرومانية اسم الروم[2]وقد ظلت صقلية موطن جوهر الصقلي تحت حكم الرومان، حتى فتحها الأغالبة سنة 212هـ-827م[3]*وكان* من الطبيعي أن تؤثر هذه البيئة الإسلامية في نشأة، جوهر، فيشب على الإسلام. بفضل انتشار اللغتين العربية و اللاتينية[4]فهو ملقب نسبة الى صقلية ورومي نسبة للرومان إضافة إلى اللقب العسكري فكان محرر عند الفاطميين[5].

وقد شب جوهر في حجر الدولة الفاطمية في بلاد المغرب بين موالي المعز و أن المعز اختصه من بين مواليه وقربه إليه نسب إخلاصه و مواهبه الفذة و ثقافته العالية[6].وقد توسم الخليفة المعز لدين الله في هذا هذا المملوك مواهب تجمعت فيه من الشجاعة و الذكاء و الأفق العقلي الفسيح و حسن تقدير المواقف فعني بتثقيفه و تدريبه في مجالات السياسة و الإدارة و الحرب و كان البلاط الفاطمي يموج بالمماليك من جزيرة صقلية وكان جوهر عميدهم، وولاة المعز الوزارة، ثم نقله إلى السلك العسكري و غزا المغرب الأقصى حتى بلغ ساحل المحيط الأطلسي ثم اختاره لفتح مصر[7]

وبعد مرور الأيام خرج الخليفة بنفسه ليودع جيشه سنة 358هـ/ 969م فقبل جوهر يد الخليفة و سجد على الأرض ليقبل حافر فرسه.

---

[1]علي ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 22. المقريزي :المصدر السابق، ص 277.

[2] علي حسن ابراهيم: المرجع السابق، ص 14

[3]الحموي:المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار ج1، مطبعة لبولاق القاهرة، 1280هـ- ص 377

[4]علي حسن، نفسه، ص15

[5] فرهاد دفتري ، المرجع السابق ص131

[6] سنوسي موسى آدم صالح، الدولة الفاطمية في بلاد المغرب و جهود معز الدين الله في سبط سيادتها في مصر،مجلة السلام، عدد 3، سنة 2016 ص197

[7] المقريزي :المصدر السابق ص ص204-205

فقال عليه لمعز لدين الله" **لو خرج هذا وحده لفتح مصر وليدخلن بالإرادة من غير حرب و لينزلن في خربات ابن طولون و يبني مدينة تسمى القاهرة[1] تقهر الدنيا[2]**"

و كانت أعمال جوهر الصقلي العسكرية في مصر هو تأمينه لحدودها، فاختار موقعا للقاهرة لتكون حصنا يحمي مصر من القرامطة، و أحاط المناخ الذي نزل فيه هو و معسكره بسور من اللبن و أقام بداخله جامعا و قصرا ليكون حصنا و معقلا يتحصن به و بعساكره وحفر خندقا من جهة الشام لمنع اقتحام جيوش القرامطة إلى القاهرة و في سنة (360هـ - 970 م)أحاط القصور التي بناها بسور، وأطلق عليها اسم المنصورية[3] و عند مجيء الخليفة المعز سماها القاهرة ثم قام بحفر خندق لحماية طريق الحج من ناحية بحر القلزم، وقام بإخضاع ملك النوبة و تأمين الحدود معهم[4]وعندما وصل المعز إلى الإسكندرية و هو ممتط جواده و قد استقبله القاضي ابن الظاهر محمد بن أحمد و أعيانها فجلس الخليفة المعز عند المنارة، وخطب فيهم خطبة طويلة ووعظهم فبكى و أبكى، ولما وصل المعز لدين الله الفاطمي إلى القاهرة في يوم الثلاثاء 7 رمضان سنة 362هـ 937 م دخل القصر الذي بناه له جوهر وخر ساجدا ، لله تعالى، ثم صلى ركعتين و صلى خلفه من مكان معه، و أصبحت مصر منذ ذلك الحين خلافة بعد أن كانت دار إمارة، وبقي الحال كما هو الى ان توفي المعز لدين الله سنة 365هـ 975م[5].

و صدى وصول الحملة إلى الإسكندرية و اقتحامها سِلمًا كان جوهر الصقلي حسنا بين الجماهير في الفسفاط، وقد عبر عنه بالتفاوض العام الذي زود به جعفر بن الفرات، فأرسل وفدا ينوب عنه للتفاوض مع جوهر في شأن منح الآمان العام للمصريين في إطار الولاء الفاطمي و قد قبل جوهر ما يطلبونهومنح الأمان لهم باسم المعز لدين الله الفاطمي، و عندما عرف زعماء الكافورية و الإخشيدية ما تضمنه عهد الأمان مالوا إلى الصخب و الضجيج و تمكسوا بشعار واحد و هو " **ما بيننا وبين جوهر إلا السيف**"و

---

[1] القاهرة: المدينة العظمة التي بناها جوهر فانتقل اليها المعز لدين الله وأصبحت عاصمة للعبيديين أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج4،ص301

[2]موسى لقبال، ملحمة ابي الفظل جعفر بن فلاح بن ابي مرزوق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990ص ص24.23

[3] المنصورية : تعرف ايضا بصرة وهي بلد قريب من القيروان ،بناها اسماعيل بن القائم العبيدي سنة 337هـ /948م .أنظر ياقوت الحموي معجم البلدان ج3 ص391

[4] بهاء ادريس مجيد، الدور العسكري لخدم الخلافة الفاطمية، 385-576هـ/ 696-1171 لارك للسانيات وعلوم اجتماعية ج1 العدد 3،2018 ص217

[5]سنوسي موسى المرجع السابق، ص196.

لما بدئوايهيئون للمقاومة أمر جوهر الصقلي نائبه جعفر بن فلاح أن يختار جماعة و يعبرهم إلى جانب الآخر من النيل و هكذا اقتحم النيل سباحة و اشتبكوا مع قوات المعارضة فبددوا شملها و تمكنوا من قتل بعض زعمائها أما الأخرون فقد إنسحبوا من جزيرة النيل و فروا إلى الشام و هكذا انتهت المقاومة في مصر و دخل جوهر الفسفاط يوم السبت 17 شعبان 358هـ[1]-969م وأقيمت الدعوة للمعز لدين الله الذي بقي في قصره يتلقى انباء الفتح [2]

ودخل جوهر مصر واصفا ذلك ابن خلكان:

"دخل جوهر بعد بين يديه و عليه ثوب ديباج مثقل، وتحته فرس أصفر، وشق مصر، ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضوع القاهرة[3]"

اعتمد الفاطميون في جيشهم على العناصر المغاربية إلا أنهم عندما إنتقلوا الى مقر حكمهم بمصر ، وأصبحت هذه الأخيرة عاصمة لخلافتهم أخذوا يبحثون عن عناصر أخرى لضمهم في الجيش وتقويته حتى قيل عن الجيش الفاطمي **"لم يطأ الجيش بعد جيوش الاسكندر الرومي ، أكثر من عساكر المعز الفاطمي"**ومن بين الأسباب التي جعلتهم يبحثون عن عناصر جديدة عندما واجهوا جيوشا عسكرية أكثر تفوق مثل الجيش البويهي والعباسي والبزنطي فكان عليهم ان يعيدوا التفكير في تركيبة الجيش.

2- العناصر الجديدة المطعمة للجيش الفاطمي ونظمه.

-المشارقة:[4] لقد تم إطلاق لفظ المشارقة في الدولة الفاطمية على العناصر التي استجلها الخلفاء الفاطميون من مصر و لقد جاءت هذه اللفظة لتمييز هذه العناصر عن المغاربة الذين جاءوا مع الفاطميين من المغرب.

[1] موسى لقبال :المرجع السابق،ص ص 24.23

[2] ابن حماد : المصدر السابق ص 202

[3] ابن خلكان :المصدر السابق ج1، ص379

[4] المشارقة هم اتراك وعجم و أخذوا هذا الإسم لأن أصلهم ليس عربيا وأن معظمهم في مصر و قيل اشتقوا اسمهم من الأصل فهم من المشرق للجهة المقابلة للمغرب و لهذا سموا بالمشارقة قيل إنهم عشرة آلاف رجل ضخام الجثث، انظر :الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها لمصر إلى نهاية القرن 4 عبد الله محمد جمال، ص 194

–الأتراك: كان لفظ واسم التركي يطلق على سكان آسيا الوسطى وهم من الشعوب البدوية المشهورة بالقتل و قد انتقلت معظمها إلى العالم الإسلامي إبان العصور الوسطى[1]وبدأ الاتراك يتدفقون الى مصر بأعداد كبيرة وخاصة القادمين من العراق ودخولهم الى الجيش المصري ، فكان الخليفة العزيز بالله يريد إصلاح المنظومة العسكرية ، وأهم سمة هي إدراج القوى العسكرية التركية[2]

و قد اشتهروا بالخشونة و امتهان القتال و قوة البدن و الصبر و التحمل على مواصلة السير و الركض إضافة غلى ذلك بما امتازوا به من مهارة و اتقان الرماية.

و قد أعجب الخليفة العزيز بشجاعة أفتكين فأرسل إليه في ذلك الحال يدعوه لطاعته و يبدي له الرغائب و الولايات ، و أن يجعله مقدم عسكره و المرجع إليه في دولته [3]كذلك أراد الخليفة العزيز أن يستند جيشه بقوة جديدة تدعم قوته بتلك العناصر التركية حيث قيل فيهم لما برعوا فيه من فنون القتال من فروسيتهم و ركوبهم الخيل « **لو أحصيت عمر التركي وحسبت أيامه لوجدت جلوسه على ظهر دابته أكثر من جلوسه على ظهر الورق**»[4] وظل الأتراك يشكلون جزءا مهما من تشكيلات الجيش، وخاصة أن الخليفة العزيز بالله استخدم جيش إفتكين التركي بعدما استطاع العزيز[5] بالله تحقيق النصر بنفسه على تمرد إفتكين و إلحاق الهزيمة به و بالقرامطة في سنة (368 هـ - 978 م)[6]

–البدو: كان حرص الخلفاء واضحا على زيادة عدد الجيش و عدم الإستغناء عن أي جيش بشري أو أي قبيلة و كان البدو من بعض القبائل من أهل الحجاز الذين انظموا إلى الجيشالفاطمي، و كان يطلق

[1] عبده مرعي المنتشري/النظم و التراتيب العسكرية في الجيش الفاطمي، رسالة ماجستيرفي التاريخ الإسلامي، اشراف عمر يحي محمد 29 مرجع سابق ص29

[2] بهاء إدريس مجيد :المرجع السابق.ص218.

[3] حازم وطن هندي، المرجع السابق ،ص28

[4]عبد :المرجع السابق ص29

[5]العزيز بالله : 365هـ-386هـ خلف اباه المعز وعمره اثنان وعشرون سنة فاستكمل التصدي للقرامطة وثورة القائد التركي إفتيكن. أنظر ابن خلكان:المصدر السابق، ص371

[6] عبد مرعي المشتري، المرجع السابق ، ص 32

عليهم اسم الرماة و كانوا يشكلون طلائع الجيش الفاطمي من أجل ترسيخ قواعد الحكم الفاطمي وزاد عددهم خمسين ألف في فترة طليعة المستنصر بالله[1]الذي إطمأن لهم ورغب بهم [2].

والملاحظ أنه في عصر العزيز 356هـ-386هـ/إنحطت درجة المغاربة ،وارتفع شأن الاكراد والديلم والاتراك والمشارقة بصفة عامة وقربهم منه وأمر وزيره ابن كلس[3] ان يسقط المغاربة وأن يولي المشارقة المكانة الاولى سنة 370هـ980م[4]

-الأرمن: ترجع أصول الأرمن إلى المنطقة الواقعة غرب أسيا والتي يحدها من الغرب أسيا ومن الجهة الشرقية هضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي للبحر الخزر ومن الشمال الغربي بلاد القوقاز ومن الجنوب سهول بلاد ما وراء النهرين [5]

قد ورد ذكر الأرمن ضمن عناصر الجيش الفاطمي من خلال الوزير بدر الجمالي الذي قال للخليفة الفاطمي المستنصر بالله أن لا يذهب إلى مصر من خلال ولاية صيدا واستسلام الوزارة و انقاذ الدولة من الأزمة الاقتصادية إلا وأن يرافقه عناصر جيشه من الأرمن لذلك تزايد عدد المقاتلين الأرمن في الجيش الفاطمي و خصص الخليفة لهم حارة الحسينية في القاهرة للسكن فيها[6] وتذكر المصادر أن بدر الجمالي دخل مدينة القاهرة على رأس جنده الأرمن واستقبله الأتراك استقبالا وديا لأنهم لا يعلمون شيئا عن نواياه نحوهم وما لبث أن دبر مؤامرة للتخلص منهم.

[1]المستنصر بالله: معد بن الظاهر ، بويع بالخلافة 427هـ/1035م وهو أطول الخلفاء عهدا، وفي عهد هـ أعلن المعز الصنهاجي خلع طاعة العبيدين أنظر: ابن حماد الصنهاجي،المصدر السابق،ص226

[2]حازم وطن هندي ،مرجع سابق، ص27.

[3]ابن الكلس : علم من اعلام الدولة الفاطمية وهي شخصية خدمت الدولة الفاطمية وهو ابو الفرج يعقوب بن يوسف الكلس ولد في بغداد من أسرة يهودية ،درس الكتابة والحساب ،عينه كافور الأخشيدي أمينا على ديوانه الخاص ومستشارا له وعند وفاة كافور ألقى ابن الفرات القبض عليه وسجنه ثم فر من السجن وهرب الى المغرب ، والتصل بالخليفة المعز لدين الله ففر به وعطف عليه ، للمزيد أنظر: عامر تامر:المرجع السابق، ص210.

[4]عبد الله محمد جمال الدين ،المرجع السابق،ص192

[5]عبد مرعي ،المرجع السابق ص31

[6] حازم وطن هندي ،المرجع السابق، ص29.

أما جنده قد تفانوا في الإخلاص له و احتفظ الكثيرون بديانتهم المسيحية و كان يرافقهم بطريق خاص بهم و لم يظهر هؤلاء الأرمن تذمروا من البقاء في مصر، واتخذ بدر الجمالي مقرا له بحارة برجوان بالقاهرة[1].

و في سنة 981/371م انضم إلى الجيش الفاطمي قوات الحمدانية و البكجورية الذين تركوا خدمة الحمدانيين و بكجور التركي، وعندما أنشأ العزيز بالله القصر الغربي الصغير وخصه لسكن ابنته سيدة الملك جعل لها طائفة كانت تسمى القصرية. ومن طوائف الجيش و الغلمان البشارية و الروم المرتزقة و البنادين و البطالين و العطوفية و الجوانية و الجوذريةالمطفرية و عبيد الشراء و الميمونية و الفرحية[2].

–الديلم والأتراك :الديلم هم جند من أسرة بنو بويه الديلمية الشيعية ويرجع استخدامهم في عهد العزيز بالله 365هـ-386هـ/975م-996م[3] أما الأكراد لم يظهروا بصورة واضحة إلا عند تولي صلاح الدين الايوبي الوزارة الفاطمية في سنة564هـ/1168 م[4].

– تنظيم الجيش:

– أصنافه:تكون الجيش الفاطمي بمصر ، من عدة فرق و طوائف بعضها خاص بالخليفة و بعضها خاص بالوزراء و الأمراء و الخدام و يمكن تقسيمها على النحو التالي:

– خواص الخليفة: أو حرص الخاص الذي يشبه الى حد كبير الحرس الجمهوري الان وهم أنواع ثلاثة:

–صبيان الحجر: أنشأ الخليفة المعز الدين لله سبع حجر وجعلها مكانا لفرقة من الجيش الفاطمي تتكون من الشباب والفتيان الذين يختارون من بين وجهاء الناس و يتوافر فيهم الشهامة و الرجولة وحسن الخلق و اعتدال القامة وعلى هؤلاء خدمة الخلافة بالقصر [5]

–صبيان الخاص: وهم عبارة عن أولاد الأمراء و العساكر و عبيد الدولة الذين يقومون بالخدمة الخاصة بالخليفة و كان التدريس على الفروسية من أهم مقوماتهم و كانوا يقيمون في مساكن خاصة بهم وصلت إلى خمسمائة سكن[6].

---

[1] المقريزي المصدر السابق،ص 416)

[2]أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص 252

[3] عبده مرعي :المرجع السابق ص29

[4] حازم وطن هندي :المرجع السابق، ص27.

[5]عبد الله محمد جمال الدين:المرجع السابق.ص220

[6]القلقشندي:المصدر السابق، ص 476.

-**الأستاذون:** دورهم الخدام المرافقون للخليفة يشكلون الفئة الأولى من خواص الخليفة و مقربيه و تنقسم إلى قسمين:

- **الأستاذون المحنكون:** و هم الذين يمرون طرف العمامة تحت الحنك لتصعد من الجهة المقابلة وتلف من جديد حول الرأس.

- الأستاذون غير المحنكون:

هم أقل درجة من المحنكين و يعملون في وظائف البلاط[1]

-الطوائف: كان من بين الطوائف الجيش فرق من الجند نسب إلى الخلفاء أو الوزراء ضمن طوائف الخلفاء الأمرية و الحافظية و الظافرية و العاضدية، ومن طوائف الوزراء الوزرية وتنسب إلى الوزير يعقوب ابن كلس وهناك طوائف أخرى ظهرت في العصر الفاطمي الثاني الجيوشية نسبة إلى أمير الجيوش بدر الجمالي و الأفضلية نسبة إلى ابنة الأفضل و البرقية هم جماعة من أهل برقة[2]

- **الأمراء:** و هؤلاء يتفرعون إلى ثلاث أنواع:

- **الأمراء المطوقون:** وهم الذين يخلع عليهم أطواق الذهب في أعناقهم و يشبهون مقدس الألون في عصر الدولة المملوكية.

- مرتبة أمراء القضب: وهم الذين يخرجون في المواكب بقضب من فضة و كان لكل منهم الحق في أن يخدمه من أربعين إلى ثمانين فارس

-**أدوان الأمراء:** لم يؤهلوا لعمل القضب و يشبهون أمراء العشرات[3].

و يمكن القول أن الجيش في تخطيطه يعتمد على عنصرين أساسيين هما:

- الفرسان :و هم القوة الرئيسة للجيش و تتركز مهمتهم في القتال و الاستطلاع و الاستكشاف و لذلك لما تتطلبه هذه المهام من حركة سريعة و مناورة و قطع الطريق على الأعداء

و يجب أن يكون الفارس على دراية جيدة بفنون القتال خاصة إستخدام السيوف و الرمي بالنشاب.

-المشاة: و هم عصب الجيش و يشكلون القسم الأعظم و يقع عليهم العبء الأكبر في القتال و يتحملون المشاق و يسيرون على أقدامهم لمسافات كبيرة و يحملون الأسلحة الخفيفة كالسيوف و

[1] عبده مرعي المنشري: المرجع السابق ،ص ص36-38

[2] محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، كلية الأدب، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي، ص132

[3] القلقشندي:المصدرالسابق ،ج3، ص 476.

الفؤوس و الرماح القصيرة، ويقع عليهم عبء حماية الجيش أثناء السير عند حدوث مداهمات و كمائن من قبل الأعداء كما يقع عليهم عبء حماية المؤن و العتاد[1].

وكان القائد الأعلى للجيش الفاطمي في الفترة الأولى هو الإمام الفاطمي نفسه فقد خرج الخليفة الوزير بالله على رأس الجيش الفاطمي لمواجهة افتكين التركي سنة (365هـ /798م) لكن عند وصول المعسكرين إلى السلطة ابتداء من استعانة الخليفة المستنصر بالله ببدر الجمالي سنة 466هـ-1074م أصبح أمير الجيوش هو القائد الأعلى للجيش الفاطمي [2].

فيما يخص الأسلحة فقد شاع على الفاطميين ثم المماليك عدة أنواع من الأسلحة وقد سبق ذكرها.

-الأسطول:الخليفة المعز لدين الله كان يهتم بالأسطول و عندما جاء لمصر عزز دار الصناعة في المقبس، كما أنه لم يهمل الدار الثانية للفسفاط و الثالثة الإسكندرية و كانت رغبته في بناء الأساطيل نتيجة لرغبته في بسط نفوذ البلاد وجعل مصر و بلاد الشام نقطة يعبر منها إلى بغداد[3] و أنواع السفن الحربية هي:

* الشواني:جمع شيني أو شوني التي امتازت بأبراج الدفاع و الهجوم و احتوت على أهراء لخزن القمح و صهاريج لخزن الماء العذب .

* **الحراريق**:جمع حراقة و هي المراكب الحربية الكبيرة المخصصة لمهاجمة سفن العدو بالنفط الذي يرمي بالمجانيق أو بالسهام

* **الطرائد**: جمع طريدة و تستخدم في نقل الخيول

* **الشندليات**: وهي مراكب مسطحة يستعان بها في حمل العتاد و الجند و حمل الذخيرة[4]

و لعل أهم ما يميز هذه الفترة هو نماذج الأولوية للأسلحة العامة لتظهر ثنائية المدفع و البارود فقد استخدمت قوارير النفط و هن قذائف تستخدم في الحروب البحرية و استخدمت مكاحل البارود و الحقيقة أن المسلمين قد عرفوا ملح البارود عن الصنيين و هو حالة الطبيعة فأطلقوا عليه اسم الحجر

[1] عبده مرعي المنتشري:المرجع ا لسابق،ص ص50-51.

[2] ازدهار شفيق، الجيش في الدولة الفاطمية، 296هـ-567هـ/ 908- 1171م) مجلة العدد 54، رمضان 1437-2016مص221

[3] عارف تامر:المرجع السابق، ص 183

[4] محمد جمال الدين: المرجع سابق، ص 134.

الصيني و يسمى بالبارود لأنه قابل للاشتعال و قد اكتشفوا أن استعمال السريع للكبريت مع الفحم يولد كمية هائلة من الغازات دفعة واحدة وهي خاصية المستعملة في المدافع[1].

و الخلافة الفاطمية لم تكتفي بمواكبة عصرها فقط فيما تعلق بالأسلحة بل اعتنت عناية خاصة بالبحرية و الأساطيل.

أما الإدارة الجيش الفاطمي عهد بديوان عرف بديوان الجيش و قسم الفاطميون الديوان إلى ثلاثة أقسام قسم يختص بالأجناد و عددهم وشيات دوابهم و قسم يختص بضبط اقتطاعاتهم و قسم يختص بمعرفة رواتب كل موظف في الدولة[2] أما أمتعة الجيش الضرورية مثل الخيام و الأسلحة و الأدوات فكانت تحمل أثناء المعارك على ظهور الجمال وكان تموين يشكل عموما مشكلةفي تعبئتها لصعوبة المواصلات فكان على القائد أن يمون جيشه بالكمية اللازمة تكتفي المدة التي يقضيها في الطريق في حالة الحرب حتى العودة[3].

وقد اعتنى المعز لدين الله بالأسطول التجاري لنقل البضائع إلى البلدان الأخرى و كان يعود محملا بالسلع من هذه البلدان وقد أصبح للفاطميين أسطولين تجاريين أحدهما في البحر المتوسط و الأخير في البحر الأحمر فكانت الإسكندرية ودمياط في مصر و عسقلان و عكا و صور في الشام من أهم الموانئ الفاطمية في البحر المتوسط وكانت مزودة بأسطول حربي يقوم على حماية الأسطول التجاري و القضاء على اللصوصية في هذا البحر و يصف المؤرخون أن عدد ربابنة أسطول الفاطميين خلال القرن (4هـ-10م) وصل إلى خمسة آلاف ربان وعدد سفنه مائتي سفينة[4] و كان لهذا الأسطول ديوان يسمى ديوان الجهاد و كان مقره دار صناعة الأشياء بمصر يختص هذا الديوان بإنشاء مراكب الأسطول و حمل الغلال السلطانية و الأحطاب و غيرها و النفقة على رؤساء المراكب و رجالها و رجال هذا الديوان يسمون

[1] بوبة محمد ، من قضايا التاريخ الفاطمي ودوره المغاربي ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، مكتبة طريق العلم. قسنطينة الجزائر 2007م ط1 ص179.

[2] أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق،ص 720.

[3] أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص 720.

[4] حسين أمين :صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين و الفاطمي و الصلبين، دار الجديد،1995 م، بيروت-لبنان ص 32.

(المجاهدون في سبيل الله و كان الخليفة الفاطمية يقوم بموادعة الأسطول و تقام بذلك حفلة خاصة تودع فيها النفقة و الخلع و الألقاب على رجال الأسطول[1].

3-التنافس بين عناصر الجيش و صراعاته الداخلية.

اعتمد الفاطميون في تكوين جيشهم و إقامة دولتهم بشكل كبيرعلى جميع مكونات المجتمع العرقية و الدينية فكان الوزراء و قادة الجيوش من الترك و الصقالبة و الأحباش و الأرمن والعبيد والمغاربة و قد ساهم هذا الخليط العرقي في تثبيت أركان

الدولة الفاطمية قبل أن يتحول إلى وابل عليها لاحقا[2]فترى ان كل خليفة قد استمال إليه عنصر و حببه اليه ، فنجد أن العزيز استخدم الديلم و الأتراك أما الحاكم بالله قرب إليه الكتاميين ثم انحرف عنهم و استخدم الجنود المرتزقة من الأتراك والسودانيون ثم ضعف شأن الكتاميون و في عهد المستنصر استكثر الأتراك في حين إستكثرت أمه العبيد فقد بلغ عددهم 50 ألف وكانت تحرضهم ضد الأتراك و قد ظهر التنافس و التشاحن بين هؤلاء الطوائف[3].

– **المغاربة** : عند وفاة العزيز سنة 376هـ/596 م توالت الخلافة الشيعية من الفاطميين و كان بينهم وقت إعتلاء العرش ثلاثة مراهقين وخمسة أطفال كان أولهم الحاكم بأمر الله الذي ظن بربر كتامة عند توليه أن الفرصة قد سمحت لهم لتطهير الجيش من أبناء الشرق و شرطوا عليه أن يولي الحسن بن[4] عمار شؤونهم مما يمكن للمغاربة من استعادة مكانتهم في الدولة، بعد أن أضعفهم الوزير بن كلس و حلوا محل الأتراك[5].

[1] عبد المنعم ماجد :المرجع السابق، ص 90.

[2]عبده مرعي المنتشري ،:المرجع السابق ص130.

[3] أيمن فؤاد السيد :المرجع السابق.ص 161.

[4] الحسن بن عمار : هو شيخ كتامة وسيدها والملقب بأمين الدولة وهو أول من تلقب من المغاربة وهو أحد الوصيين على الحاكم أنظر ابن خلكان :المصدر السابق، ص 551

[5] المقريزي :المصدر السابق، ص ص36 38

وكانت نتيجة لهذه السياسة إزدياد جرأة المغاربة فعاثوا فسادا في القاهرة و نهبوا المتاجر و اشتبكوا مع الأتراك الذين تحالفوا مع برجوان مما أدى الحاكم ان يقرر التخلص من برجوان الصقلي[1] و يقيل ابن عمار و يتولى التدبير الحسين بن جوهر[2].

* السودانيون: ظهروا كجنود مرتزقة و ازداد خطرهم على أمن الدولة في عهد الخليفة الظاهر لإعزاز الدين فثاروا بتينيس سنة 415 هـ 1024م مطالبين بأرزاقهم و سلبوا من مال الخزينة[3].

* **الأتراك:** ظهروا في عهد العزيز وإصطدموا مع المغاربة لأن ابن عمار أبطل أعطياتهم و بالغ محاباة المغاربة وواجه الأتراك منافسة شديدة مع سويديون في عهد المستنصر فنشبت بينهم معارك وقف المغاربة مع الأتراك في صفهم و هزموهم رغم المساعدات التي قدمتها لهم أم المستنصر[4]

* **الأرمن:** في عهد المستنصر أدخل الجيش الفاطمي عناصر أخرى و هي عنصر الأرمن التي أتى بها بدر الجمالي فقد تحولت الإمامة الفاطمية منذ هذا التاريخ إلى دكتاتورية عسكرية يتحكم فيها أمير الجيوش و أصبح غالبية الجيش من الأرمن و قد ذكر المقريزي في هذا الصدد حين قال :« **فسار من حينئذ معظم الجيش من الأرمن وذهبت كتامة وصارت من جملة الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة و أكابر أهلها**»[5]

ما إن دخل بدر جمالي مصر حتى استقبله الأتراك استقبالا وديا، إلا أنه دبر مؤامرة للتخلص من قواهم و إستطاع بعزمه و مهارته أن يعيد للبلاد المصرية ماكانت تتمتع به من رجاء و انتهز فرصة استبداده لسلطة و عين ابنه الأفضل (شهنشاه) مقاليد الأمور و ظل المستنصر محجورا عليه إلى أن توفي سنة 487هـ-1094م[6].

---

[1] برجوان الصقلي: حضي أبيض من الصقالبة تربى في دار العزيز وتولى أمور القصر، لعب دورا بارزا في الصراع بين الأتراك وكتامة في عهد الحاكم بالله أنظر ابن خلكان :نفسه، ص 270.

[2] الحسين بن جوهر الصقلي عينه قائد في عهد العزيز والحاكم بالله وكان ينظر في أمور الناس وتدبير المملكة ، أنظر عبد الرحمان زكي بناة القاهرة في ألف عام القاهرة مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986،ص 1108

[3] أحمد بن علي بن عبد القادر ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار تحقيق محمد زينهم ومديحة شرفاوي مكتبة مدبولي 1997 ص181

[4] جمال الدين سرور:المرجعالسابق ،ص 94-95.

[5] المقريزي الخطط المقريزية ج2ص12

[6] سرور، نفسه،ص 100.

ومن صراع قادة الجند فقد ذكرت المصادر التاريخية بأن جوهر الصقلي عندما أخبره المعز لقيادة الحملة كان يتوخى ابعاد القائد المنافس بن أمامه و توريطه في بلاد عسيرة المسالك، معقدة الأحوال، عرفت بتبغيضها و كرهها للفاطميين مضافا إلى ذلك خوفه من منافسة القيادة العليا في مصر، لأن جعفر كان يقول للمقربين إليه بأنه أفضل من جوهر الصقلي و الأحق منه للقيادة العامة و نيابة مصر و كان يرى نفسه أنه أمير ابن أمير و بينما جوهر الصقلي أنه عبد ابن عبد[1]. وفي الاخير نستنتج انه عندما نجح الفاطميون في نشر دعوتهم في المغرب اتجهوا الى المشرق للاستيلاء على مصر فارسل المهدي ثلاثة حملات الا انها باءت بالفشل فارسل المعز قائده جوهر الصقلي فنجح في الاستيلاء على مصر وعندما اصبحت هذه الاخيرة عاصمة لخلافتهم ادخلوا عناصر جديدة في الجيش ليزيدو من قوتهم الا انهم تنافسوا وتناحروا بينهم وكانت نتائجه سلبية على الدولة الفاطمية

كما يمكن القول بأن هذا التنافس والتناحر الذي كان يحدث بين عناصر الجيش الفاطمي كان عاملا من عوامل فناء الدولة وسقوطها فالجيش كما هو معلوم يعتبر السند الحقيقي والقوة الرئيسية التي تعتمد عليها الدولة في بسط هبتها وتوسعها ، فإن كان ضعيفا ومفككا .أصاب الدولة الضعف وعم فيها الفتور حتى تتهالك وتنتهي وهو ما حدث بالضبط للدولة الفاطمية التي راحت قوتها وهيبتها وكان أحد أسباب ذلك هو التنافس والاقتتال بين عناصر جيشها.

[1] عارف تامر- المرجع السابق، ص 119

المبحث الثالث:

نماذج من نشاط الجند الفاطمي (المغاربي) في بلاد الشرق

1. جعفربن فلاح في بلاد الشام.

2. الصعوبات التي واجهتهم.

3. المعارك التي خاضها أبناؤه.

عندما استولت الدولة الفاطمية على نمصر تطلع الفاطميون إلى بسط سلطانهم على بلاد الشام، ومن أبرز التوسعات التي باشرها الفاطميون باتجاه هذه الأخيرة، ساهمت في امتلاك رقعة اوسع لمناطق نفوذها وقد لعبت أسرة بنو فلاح الكتامي دورا بارزا في ذلك .

1-جعفر بن فلاح في بلاد الشام:

-جعفربن فلاح

أغلب المصادر تشير باسم جعفر بن فلاح الكتامي، ويضيف بعضها إليه بكنيته، بأبي علي إشارة إلى أحد أبنائه وكان له دور مشهود في مصر والشام في عصر الحاكم بأمر الله، كما عرف القائد بكنيته أبي الفضل، إشارة إلى ابنه الفضل الذي توفي في القاهرة، وتشير المصادر إلى جد القائد أبو مرزوق، فيكون اسمه أبو الفضل، أو أبو علي جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق الكتامي[1].

أرسله الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر مع جوهرالصقليفلمادخلوامصرأرسلهجوهرإلىالشامفغلبعلى الدولةوملكدمشق سنة359هـ/969م وأقام بها سنة 360 هـ/970م[2].

ظل أبناء جعفر يتوارثون القيادة في المشرق ومن أبنائه نذكر أبو محمود إبراهيم، أبو تميم سليمان، علي بن جعفر وأحفاده، ابن أبي الحسن علي بن جعفر،وجيش بن الصماصمة[3].

قتل جعفر بن فلاح على إثر صراعه مع القرامطة، وقتل سنة360 هـ

وكان رجل رفيع المكانة، أهلا لامتداح الشعراء وقد قال فيه ابن هانئ الأندلسي

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن جعفر ابن فلاح أطيب الخير

حتى التقينا فلا و الله ما سمعت أدنى بأحسن مما قد رأى بصري[4].

وكان الهدف من استيلاء جوهر الصقلي على مصر هو سبط نفوذ الدولة الفاطمية على المشرق كله خاصة بلاد الشام و إنشاء دولة فاطمية تتسع من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب حتى إذا تم لهم

[1]- موسى لقبال:المرجع السابق، ص ص14-15.

[2]- ابن خلكان:المصدر السابق، ص361.

[3]بوبة مجاني، من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغاربي، دار بهاء للنشر والتوزيع،قسنطينة الجزائر، ط1، 2007م، ص92.

[4]النويري :نهاية الأرب ،ج23،ص56

ذلك استطاعوا أن يمدوا نفوذهم إلى بغداد حاضره الخلافة العباسية وهو غايتهم المثلى أي القضاء المبرم على الخلافة العباسية السنية واستبدالها بإمامة إسماعيلية شيعية تفرض هيمنتها على العالم الإسلامي[1].

وترك جوهر الصقلي لجعفر ابن فلاح الكتامي أمر قيادة الحملة إلى فلسطين و الشام كما ترك له حرية اختيار معاونيه و تجهيز جيشه بما يحتاج إليه و يعتبر جعفر ابن فلاح ذو مكانه وسمعة عسكرية بعد جوهر وكانت فرقة كتامة في الجيش الفاطمي تحارب تحت قيادته و تطيع أوامر وهذا ما جعل الخليفة المعز لدين الله يشركه في حملاته العسكرية و يوكل إليه أمر فتح فلسطين و بلاد الشام وكان هذا الأخير يعتقد بأن جعفر ابن فلاح هو الوحيد الذي يستطيع ضبط و تحمل هذه المسؤولية بأهدافها ومراحلها إضافة إلى أن جوهر الصقلي لم يعهد إليه بمهمة التوسع في فلسطين و بلاد الشام إلا بعد أن خبر شجاعته و قيادته[2].

ولم يؤد استيلاء قوات جعفر بن فلاح على دمشق إلى بعد بسط سلطان الفاطميين على جميع أرجاء بلاد الشام نتيجة للمصاعب التي واجهتها هذه القوات من قبل الحمدانيين في حلب و البزنطيين الذين يهددون من وقت لآخر المدن الشمالية و الساحلية ببلاد الشام و كذا القرامطة بالبحرين و حركة افتكين التركي[3].

ومع مطلع سنة 359هـ/970م جهز جوهر الصقلي كامل العتاد و العدة و بعثه إلى الشام، حيث عقد الحسن بن طغج [4] منذ مدة قريبة معاهدة مع القرامطة فسار جعفر يوم محرم 969/359م إلى الرملة التي كانت في قبضة الأمير الإخشيدي لمباعدة القائد القرمطي ابن غزوان، واغتنم الفرصة السائدة آنذاك في البلاد والخلافات القائمة بين القوات الإخشيدية[5]لعزل قوات بن طغج الذي استنجد عبثا

---

[1]– علي إبراهيمحسن: المرجع السابق، ص 118.

[2]– عارف تامر: المرجع السابق،ص118.

[3]– المقريزي، المصدر السابق، ص 09.

[4]– الحسن بن طغج: هو كبير الأسرة الإخشيدية أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طفح كان مركزه في دمشق ثم انتقل منذ رمضان 358 هـ سبب أحداث فتح مصر إلى المدينة الرملة جنوب فلسطين لحصانتها واستخلف شمولا الإخشيدي على دمشق. أنظر أشرف السيد الشربيني ، مصر في عهد الدولة الاخشيدية ، دراسة تاريخية 2010 م ، ص02.

[5]– الدولة الإخشيدية، على إثر زوال الدولة الطولونية، قامت الدولة الإخشيدية في مصر سنة 323هـ/943م، وحكمت مصر حوالي34 سنة، وتنسب هذه الدولة إلى مؤسسها محمد بن طفح الإخشيد، .أنظر –الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وجهود المعز لدين الله في مصر– سنوسي موسى آدم صالح، ص174.

بأتباعه في دمشق وطبرية و بيت المقدس وعندئذ أصبحت القوات المتحدة الإخشيدية و القرمطية المقيمة في الرملة عاجزة عن مقاومة الجيش الفاطمي فهزمهم جعفر 970/360 وأسر الحسن بن طغج وابن غزوان وجماعته و بعثهم مقيدين إلى جوهر بالفسفاط ثم سار بهم إلى افريقية فظل بها حتى توفي سنة 381هـ في خلافة العزيز بالله[1].

استأنف جعفر بن فلاح السير إلى طبرية[2]بعد انتصاره في الرملة[3]، فبنى قصرا على الجسر الذي يشرف على المدينة ليحارب فاتك غلام مهم وكان يلي أمورها من قبل كافورالإخشيدي[4]، فخافه كل من فاتك وملهم ولم يتعرض لهم و بذلك يتلقى مقاومة تسير لجعفر دخول طبرية دون أن يتلقى مقاومة تذكر من أهلها[5].

ولما وصل إلى أهل دمشق نبأ استيلاء جعفر على طبرية خشوا بأسه وحضروا مقابلة جعفر لإعلان الولاء و الحصول منه على الأمان بعد أن تركهم والي دمشق وانضم إليه في طبرية و رغم أن جعفر استقبلهم بحفاوة و مال إلى إجابة طلبهم، فإنهم تألموا من سوء الوضع ومن معاملة الكتاميين لهم و عندما فارقوا طبرية منقبضين، استعد الجميع لمقاومة و كان عماد المواجهة بقايا بالكافورية وعنصر الإشراف العلويين و شطار دمشق[6].

و ما إن نزل الجيش الفاطمي بظاهر دمشق في مستهل ذي الحجة حتى واجه مقاومة مستمسية من قبل أهل المدينة المحاصرين بعض الجنود الذي رفضوا الفرار مع قائدهم شمول و حاولوا شن هجمات في عدة

[1]– فرحات دشراوي، المرجع ا لسابق، ص 39.

[2]– طبرية: مدينة من بلاد الأردن بالشام، نسبها و بين عكا يومان و بني هذه المدينة طيباروس أحد ملوك الروم، ينظر الحميري، روض العطار، ص 385.

[3]– الرملة: مدينة عظيمة تقع في فلسطين ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2– ص 421.

[4]– كافور الإخشيدي: كان مملوكا بسيطا، اشتراه محمد بن طفح الإخشيدي و نال ثقته، فولاه قيادة جيشه لقتال سيف الدين حمداني، انظر الدولة الفاطمية في بلاد المغرب و جهود المعز لدين الله في بسط سياحتها في مصر.أنظر سنوسي موسى، آدم صالح،المرجع السابق، ص 179.

[5]– محمد جمال الدين سرور:المرجع السابق، ص 275.

[6]– دمشق: مدينة قديمة و لها آثار عظيمة بينها وبين بعلبك ثلاثة أيام وقيل اثنتا عشر فرسخا من جهة الساحل، أنظر:ياقوت الحموي، مج، ص 358.

أطراف من أبواب المدينة و بالخصوص في الشماسية[1]و لكنهم هزموا شر هزيمة يوم عيد الأضحى العاشر من ذي الحجة سنة 359هـ/14 أكتوبر 970م ورضخوا للاستسلام وأخيرا دخل القائد الفاطمي دمشق في السادس عشر من ذي الحجة 359هـ-20 أكتوبر 970 وصلى صلاة الجمعة بجامع عمر ثم عاد إلى معسكره خارج السور[2].

2- الصعوبات التي واجهت جعفر بن فلاح و أبنائه في بلاد الشام:

- قرامطة البحرين:

بدأ النزاع بين القرامطة[3] و الفاطميين منذ أن استولى الجيش الفاطمي بقيادة جعفر ابن فلاح على دمشق فقد طلب حسن ابن أحمدبن أبي سعيد الملقب بالعظيم الذي ولى إمارة القرامطة سنة 259 بالإتاوة التي كان يدفعها إليه و كان لهذه السياسة الأثر السيئ في نفس الحسن و رأى أن سيادة بلاده قد قضى عليها الفاطميون، فبعث إلى المطيع العباسي وعز الدولة باختيار أمير، بني بوية[4]، في العراق سنة 360 360 يطلب أن يمداه بالمال و الرجال ليتسنى له استرداد بلاد الشام و مصر في الفاطميين على أن يستولي حكم البلاد العباسين وقد رحب عز الدولة بذلك، فأرسل إليه، كما قال ابن القلانسيي«**ألف الف درهم و ألف جيوش وألف سيف- و ألف رمح و ألف قوس و ألف جعبة**» و قال لهم اذا وصل الحسن أبو علي الجنالي إلى الكوفة حمل إليه جميع ذلك [5].

وسار القرمطي اللعين أبو ظاهر الحسن بن أحمد الأعصم إلى الشام في جيوش عظيمة من العرب و العجم منهم أتباعه القرامطة وهذا اللعين الأعظم هو من قوم سليمان الحسن، فتوجه أبو الطاهر إلى دمشق وفيها جعفر ابن فلاح وكان عليلا مجاهدا محتسبا نفسه في الله يرجو الظفر أو الشهادة وقد صار عليه أهل الشام مع القرامطة فقتل في تلك الحرب، جعفر بن فلاح شهيدا ودخلت القرامطة دمشق وبلغ

[1]- الشماسية: إحدى محلات دمشق، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان مج3، ص 154-155.

[2]- فرحات دشراوي، المرجع السابق، ص391.

[3]- القرامطة: طائفة سياسية دعت إلى إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق و عرفت بذلك نسبةإلى أحد دعاتها (قرمط) و قد نجح هؤلاء في إقامة دولة لهم في البحرين في القرن 3 هـ، انظر عبد الله محمد جمال الدين ،المرجع السابق، ص145.

[4] - بني بويه:سلالة من الديلم تقع في جنوب بحر الخزر حكمت في غرب ايران والعراق، أنظر:ابن الأثير، المصدر السابق، ص 230.

[5] د. محمد جمال الدين سرور :المرجع السابق،ص 229.

خير مقتل جعفر ابن فلاح إلى القائد جوهر الصقلي و في ذي القعدة 360 هـ/970م[1]وقد وجد على باب القصر جعفر ابن فلاح بدمشق بعد وفاته هذان البيتان:

يا منزلا عبث الزمان بأهله فأبادهم بتفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر و ينفع

وهكذا استولى الحسن القرمطي على دمشق و احتفل بانتصاره فيها و لعن الخليفة الفاطمي المعز على منبر المسجد النبوي بدمشق[2].

وترجع هذه الهزيمة التي حلت بالجيش الفاطمي في بلاد الشام على أغلب الظن إلى عدم إعداد جعفر ابن فلاح القوات الكافية لصد القرامطة الذين عولوا على غزو هذه البلاد لاستعادة سلطانهم عليها[3] و السبب الثاني و أنه الوقت الذي ربط فيه القرامطة صلات متينة مع العباسيين والبيزنطيين ليحضوا بالشرعية نجد جعفر ابن فلاح ينابذ جوهر الصقلي في عصره ويجافيه، و لا يكاتبه بحقيقة الوضع في الشام مع أنه المسؤول الأعلى و يحاول تجاوزه إلى المعز لدين الله و لهذا انصرف جوهر عنه و لم يساعده و تركه يواجه المصير بنفسه مادام قد أوضح في رسائله للمعز لدين الله بأنه في غنى عن مساعدة جوهر و يستطيع بقواته السيطرة على الأوضاع[4].

– وتحركت قوات القرامطة تريد مصر سنة 361 وإزاء هذا تحرك جوهر الصقلي للعمل و إحباط هذا الهجوم الكثيف فأرسل عيونه لاستقصاء الأخبار ولما علم بعدد جيش القرامطة، حفر خندقا حول المدينة القاهرة، وبنى قنطرة على الخليج ووزع السلاح على المغاربة و المصريين وبعث رجالا من عنده إلى معسكر القرامطة تظاهروا بالسخط على الفاطميين و الرغبة في التخلص منهم، حتى انتشرت الفوضى في جيوشهم و دب الانقسام في صفوفهم[5].

[1]– ادريس عماد الدين :المرجع السابق، ص 714.

[2]– علي حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 46.

[3]– سرور جمال الدين :المرجع السابق، ص 274.

[4]– موسى لقبال، المرجع السابق، ص40.

[5]– ابراهيم حسن :المرجع السابق، ص47.

و قد أبدى الجنود شجاعة فائقة فتمكنوا من صد القرامطة و يقال أن جوهر قبض على نحو الآلف منهم[1].

ولم تقف جهود جوهر الصقلي عند هذا الحد بل أرسل أسطوله وعليه الجند، فتمكن من فك الحصار عن يافا[2]، كما أنه أعاد معظم بلاد فلسطين ولم يبقى للقرامطة وأنصارهم سوى مدينة دمشق و بعض القوى القومية منها[3].

– معركة افتكين التركي:

افتكين التركي: هو قائد ومولى المعز دولة بني بويه و قد انهزم في فتنة الأتراك بالعراق فخرج مع مجموعة من العساكر و سار حتى وصل إلى دمشق مستنجيا بنجده أهلها و خطب فيها للعباسيين و قطع خطبة الفاطميين سنة 364هـ/974م وكون لنفسه جيشا من أهل البلاد فتح به كثيرا من البلاد الساحلية بالشام وعظم أمره[4].

أدت الاضطرابات التي سادت أواخر عهد المعز إلى إضعاف الحكم الفاطمي فيها، الأمر الذي مهد لدخول فريق من الأتراك بقيادة افتكين، فبعد خروجه من بغداد إلى الشام مع فرقة عسكرية قوامها ثلاثمائة جندي فوصل أولا إلى حمص و لكنه لم يمكث فيها طويلا فتوجه ظالم بن ميهوب العقيلي والي المعز من دمشق لملاقاته و لكنه لم يتمكن منه فعاد إلى دمشق[5].

– دخل افتكين دمشق من غير حرب و أقام فيها أياما، ثم سار لقتال ظالم بن ميهوب العقيلي ففر ظالم من جهته ودخل افتكين بعلبك وكان الروم قد سبقوه إليها فانتهزوا فرصة دخوله بها– فنسوها و انتشروا فيها يحرقون و يسرقون و يقتلون في رمضان سنة 364 هـ ثم قصدوا دمشق و كان افتكين قد وصل إليها فقابلهم أهلها و طلبوا إليهم الرحيل في مقابل مال يؤذونه إليهم، ثم استقبلهم افتكين و أخبرهم أنه لا يستطيع جباية الأموال لنفوذ ابن الماورد و أصحابه بها فأمر إمبراطور الروم على ابن الماورد واشتط

[1]– المقريزي، المصدر السابق، ص 138.

[2]– يافا: مدينة على البحر المتوسط من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا، أنظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص493.

[3]– عارف تامر :المرجع السابق، ص 128.

[4]– عبد الله محمد جمال الدين، المرجع السابق ص 152.

[5]–ابن الأثير:المصدر السابق، ص ص62،63.

افتكين في جباية الضرائب حتى جمع ثلاثين ألف دينار، فأخذها الإمبراطور وذهب إلى طرابلس و برحيله عن دمشق قوى نفوذ أفتكين فيها و دعا للطائع العباسي[1].

وعمل افتكين على قطع دابر الفتن و الاضطرابات و سعى لإعادة الأمن لدمشق فحظي باحترام و تقدير أهلها[2].

وبعد استقرار افتكين بدمشق و سيطرته على أوضاعها راسل المعز لدين الله وهو بمصر فكاتبه متظاهرا بولائه له و بين طاعته إليه، فطلب من المعز الحضور شخصه للقاهرة لكي يقره على عمله و لكنه خشي سوء العاقبة فرفض الذهاب فأعد المعز العدة لقتال أفكين، إلا أن مرض المعز ووفاته في ربيع من سنة 356هـ/975م حال دون تحقيق ذلك[3].

تولى العزيز الفاطمي الخلافة بعد وفاة أبيه فأرسل جوهر لمحاربته حيث تمكن من محاصرته في مدينة دمشق فلما طالت فترة الحصار أشار أهلها على افتكين بالاستعانة بالقرامطة فاستجاب لهم زعيمها الحسن الأعظم القرمطي حيث جوهر و اجتمع معها الكثير من الأنصار الذين ابتغوا القضاء على النفوذ الفاطمي في الشام[4].

وصل جوهر إلى مصر ودخل إلى العزيز و شرح له حقيقة الحال في بلاد و استفحال أمر افتكين ومن معه فقال له ما الرأي(**إن كنت تريدهم فاخرج بنفسك إليهم و إلا فإنهم واردون على إثري**)فأمر العزيز بإعداد العدة وخرج غلى حسين مزود بالمؤن و الذخائر و جوهر على مقدمته .

وعندما تلاقى الجيشان و حمى وطيس القتال وجال افتكين بين الصفين يحمل و يطعن و يضرب فقال العزيز لجوهر أريني افتكين فأشار إليه «وهو **يطعن تارة بالرمح و يضرب أخرى بالسيف و الناس يتحاشونه و يتقونه**»[5].

---

[1]- علي إبراهيم حسن:المرجع السابق، ص47.

[2]- ابن الأثير الكامل، المصدر السابق، ص 63.

[3]- ابن خلكان:المصدر السابق، ص 343.

[4]- علي فيصل عبد النبي العامري 352-427هـ/768-1035م، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية تحت إشراف حميد الجواري، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الكوفة، العراق، 2007، ص ص 40-41.

[5]- علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص110.

وعندما رأى العزيز من شجاعة افتكين ما أعجبه فأرسل إليه في تلك الحال يدعوه لطاعته و يذل له الرغائب و الولايات وأن يجعله مقدم عسكره و المرجع إليه في دولته، كذلك أراد الخليفة العزيزأن يستند جيشه بقوة جديدة تدعم قوته الحربية بتلك العناصر التركية و ما برعوا فيه من فنون القتال من فروسيتهم و ركوبهم الخيل و شعور الفاطميين أنهم بحاجة إلى رجال نشطاء بارعين في القتال بعد أن استنفذ طاقة رجالها في تأسيس دولة عظمى أو ربما انشغالهم في الحكم و الهزائم في حروبهم مع البيزنطيين[1].

مع فشل القرامطة في احتلال مصر للمرة الثانية واجه الفاطميون العدو التقليدي لهم منذ إنشاء دولتهم في المغرب وهم الدولة البيزنطية التي لم تنقطع عنتهديد سواحل مصر و بلاد الشام[2].

وفي عهد الإمبراطور نقفورفوكاس[3] سنة 353-359هـ/ 964-969م كثرت هجماتها بعنف على بلاد الشام و بخاصة في النصف الثاني سنة 355هـ /965م مبلغا في تخريب الأراضي الزراعية في بلاد الشام تمهيدا لغزو المدن المهمة و قد تمكنت هذه الجيوش من الاستيلاء على بعض الحصون و المراكز الرئيسية و في سنة 359هـ/969م قاموا بهجوم مفاجئ على أنطاكيا و تمكنوا من الاستيلاء عليها.

بدأت أولى معاركهم في ربيع الأول من سنة هـ360/970 م بتوجيه القائد جعفر بن فلاح إلى تحرير أنطاكيا، ذلك أن الفاطميين قرروا استرداد المناطق التي استولت عليها بيزنطة في بلاد الشام، لكن هذه الحملة لم تكن موفقة هي الأخرى بسبب ضغوط القرامطة على حدودمصر الشمالية الشرقية[4].

وفي عام 387هـ/997م أحبط الأسطول الفاطمي مساندة الأسطول البيزنطي لتمرد أهل مدينة صور على الفاطميين عندما خلعت هذه المدينة طاعة الفاطميين أمر أهلها عليهم غلاما من البحرية يدعى " علاقة" وقتلوا عددا من الجند المغاربة في المدينة[5] .

---

[1]- بهاء الدين إدريس:المرجع السابق، ا ص 218.

[2]- المقريزي ، المصدر السابق،ص 282.

[3]- نقفور فوكاس: لم يكن أصله من أبناء الملوك بل قيل كان له ولد رجل مسلم من أهل طرطوس، يعرف بابن الفقاس، توفي سنة359هـ/969م، ابن تجري سردي جمال الدين أبي المحاسن بن الآتابكي، النجوم الزهراء في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص60.

[4]- محمود شاكر مشعان، العلاقات العسكرية و السياسية بين الفاطميين و البيزنطيين دراسة تاريخية، 358-487/968-1094م.

[5]- عميره مرعي المشتري،المرجع السابق، ص 112.

وفي عهد الخليفة المستنصر بالله عندما علم باستعداد البزنطيين لقتاله أمر قائده (مكين) الدولة الحسن بن ملهم الكتامي بالسير إلى اللاذقية فحاصرها سنة (446هـ /1073م) فيما جرت محاولات من جانب البزنطيين لتفادي الحرب لكنها باءت بالفشل أمام قوة حصار الفاطميين سنة (447هـ /1055م) التي ما لبثت أو أوقفت في أيديهم و في سنة 446هـ/1054م تمكن الروم من هزيمة الحسن بن ملهم مع بعض قواته، ثم أصبحت علاقة مصر بالشام ومن ثم علاقتها بالروم تضعف نتيجة لظهور السلاجقة كقوة سياسية في العالم الإسلامي قوية الجانب سيطرت على معظم بلاد الشام[1].

3-معارك أبناء جعفر بن فلاح:

- **أبو محمود إبراهيم بن جعفر:** وبعد وفاة أبيه حارب إبراهيم القرامطة في الشام وكان قد قدم إلى القاهرة مع أبيه وظل بها إلى أن قتل أبيه جعفر بن فلاح فعاد إبراهيم إلى مصر، و أعاد المعز إخراجه في سنة 363هـ/973م وفي حين بلغ عدد جيشه ستة وستون ألف مقاتل[2].

وأوصاه بأن يتعاون مع ظالم بن موهوب العقيلي، الذي مال إلى الولاة للخليفة المعز ووعده بالوقوف إلى جانبه في المعركة ضد القرامطة وفي دمشق وقع اللقاء بين القائد أبي محمود وظالم بن موهوب و بفضل التنسيق بين الرجلين ألقى القبض على أبي الهيجاء، نائب الحسن ابن أحمد و على بقية القرامطة، و أعوانهم من بين عناصر الشطار وفقهاء السنة، وقد استفادوا من ميل الجند الكتامي إلى السلب و النهي وتواطؤ ظالم ابن موهوب مع القرامطة ضف إلى ذلك كرها لأبي محمود فاضطرب الناس في دمشق و كانت الأيام حالكة السواد وفي هذا الوقتسار المعز لدين الله فأصدر أمرا لأبي محمود وجند كتامة بالانسحاب من دمشق إلى الرملة، وبظهور افتكين التركي، عاد أبو محمود إبراهيم وابن أخته إلى دمشق للقضاء على هذا الخطر إلى أنه توفي سنة 370هـ/980م فخلفه ابن أخته محمد بن الصمصامة الكتامي والي طرابلس القديم حتى أخرجه منه غاضبا[3].

[1] محمود شاكر : المرجع السابق، ص 334.

[2] بويه مجاني :المرجع السابق، ص 92.

[3] موسى لقبال: المرجع السابق ص 45،46.

– أبو تميم سليمان بن جعفر بن فلاح:

ذلك أن سليمان كره تصرفات الجيش و قسوته على سكان طرابلس[1]، فأبعده عن المسؤولية ووجوده في دمشق هذه المرة بجوار أخيه أبي محمود إبراهيم ارتبط بحركة المغامر قسام التراب و أحلافه شطار دمشق، حيث أظهر الحرب في مقاومتهم- ثم أتيحت الفرصة لعودته مرة أخرى قائدا ووالیا لبلاد الشام بعد أن ساءت الأوضاع في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله بين طوائف الجيش المشارقة و المغاربة و القائدين (برجوان الصقلي والحسن بن عمار الكلبي المعروف بشيخ كتامة)، وقد عين كما ذكرنا قائدا في الحملة التي وجهها ابن عمار ضد منجوكتين في دمشق وكان يساعد سليمان أخوه على بن جعفر، وقد تمكن من القبض على منجوكتين بعد هزيمته في عسقلان حيث تم إرساله إلى القاهرة منكسرا ذليلا[2].

– محمد بن الصمصامة الكتامي:

هو حفيد جعفر بن فلاح عرفته بلاد الشام من قبل 363 هـ/973 م مساعدا لخاله أبي محمود و قد جعل من بين مهامه بعد تأديب عرب بني طي جنوب فلسطين وشيوخهم من أسره بني الجراح على تقلبهم السياسي، ثم إخراج القائد الرومي الذي تحصن في أفامية[3] بساحل الشام.

وقد تمكن من إنجاز ما كلف به و هو تصفية الشطار فقد فسم دمشق و ضواحيها إلى أقسام وجعل في كل قسم مكلفا بالأمن، و بهذه الإجراءات عاد الهدوء إلى نصابه و استعاده دمشق حياتها الطبيعية، طيلة فترة جيش بن صمصامة و فترة ابنه محمد الذي خلفه مؤقتا بعد وفاة أبيه 390هـ 990م[4].

– علي جعفر بن فلاح:

ولي علي بن جعفر عدة مهمات في دمشق وورد عليها مسؤولا لأكثر من مرة أولها عندما كان مساعدا لأخيه أبي تميم سليمان سنة 391هـ/1000م، وكانت ولايته في سنة 398هـ/1007م و قد ولاه الحاكم مكافأة له و على جهوده في القضاء على حركة الثورة المشايعة للأمويين في الأندلس وقد قام علي

[1] طرابلس: مدينة قديمة بناها الفينيقيون في القرن5 ق م، دخلها المسلمون وفتحوها في القرن 1هـ، انظر الياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص25.

[2] موسى لقبال:المرجع السابق ، ص 50-53.

[3] أفامية: مدينة حصنية من سواحل الشام وكوره من كور حمص، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص269.

[4] موسى لقبال، المرجع السابق ص 53-55.

بن جعفر بأداء مهامه بكل تواضع و على أحسن وجه، إلا أن الحاكم كان يشك في نوايا رجاله المخلصين، وكان علي بن جعفر يأمل في إصلاح الأوضاع المتردية،ورغم جهوده إلا أن الحاكم أرسل إليه فارسين متنكرين في الطريق، فرما أحدهما بالرمح فقتله وكان ذلك في سنة 409هـ/ 1018م وحادث قتله ترك أثرا سيئا لدى الكتاميين و لدى زعيمهم في هذه المرحلة ، سيف الدولة ذي المجد بن حسين بن علي بن داوس الذي تحاشى الاجتماع بالحاكم في قصره و كان حذرا منه، وعندما انتهى أمر الحاكم ولى ابنه الطاهر لإعزاز الدولة الخلافة فقام بقتله هو و عمته ست الملك لا لشيء سوى أنه كان يعرف سرها الخطير و حقيقة تأمرها على أخيها[1]. وبقتله انتهى عهد شيوخ كتامة و قادتها، كما انتهى بقتل علي بن جعفر بن فلاح، عهد الأبناء الذين جاءوا إلى بيئة مصر و الشام شبابا، ولم يبق بعد هذين الجيلين من كتامة جيل الآباء، وجيل الأبناء إلا الأحفاد الذين و لدوا و ترعرعوا في أرض مصر و بلاد الشام، ومنهم أبناء حسين بن دواس، و أبناء جيش بن الصمصامة و أبناء علي بن جعفر بن فلاح، و أشهرهم صفي الدولة الشاعر الأديب والي حلب من طرف الظاهر لإعزاز الدين الله، منذ رجب 431 هـ/ سبتمبر 1022م.

[1]- موسى لقبال، المرجع السابق ، ص 56-59.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الجيش الفاطمي قد تكون من عناصر مغربية ومشرقية وعناصر مجلوبة من الرقيق الأبيض والأسود وان الجيش الفاطمي قد اعتمد على العناصر المغربية بشكل اكبر وكان العنصر الثابت هم المشارقة ويتكون من الأتراك والد يلم والأكراد الى جانب ذلك استخدم الفاطميون الرقيق وهم الصقالبة والسودان ، وقد استمرت مشاركة العناصر المغربية في الجيش الفاطمي خاصة قبيلة كتامة حتى أخذت مكانتها تتراجع مع سياسة الخلفاء المستمرة في إدخال عناصر جديدة في الجيش مما دفع هذه القبيلة الى المقاومة بشدة عند مشاركة وظهور عناصر جديدة في الجيش ,وتكون الجيش من عدة فرق وطوائف بعضها خاص بالخليفة وبعضها خاص بالوزراء والأمراء ، أما أسلحة الجيش فقد تعددت فمنها الهجومية ومنها القتالية ,كما اهتم الفاطميون بالأسطول وانشؤوا دار لصناعة الأساطيل فقد أنشئت الموانئ لبناء السفن وأصبح الأسطول الفاطمي اكبر الأساطيل ولعب دورا هاما في النشاط العسكري خارج مصر .

كما لعب جند الغاربة دورا بارزا في توسيع الرقعة الجغرافية للدولة الفاطمية من خلال حملات جعفر بن فلاح في دمشق وطبرية والرملة حتى بعد وفاته واصل أولاده مسيرة أبيهم في فتح بلاد الشام .

كما لاحظنا أن التدخل الكبير والسافر للجيش في السياسة حتى غدى يبعض القادة العسكريين يتدخل في تولية الخلفاء الأمر الذي أسهم في ضعف الجيش وانصرافه عن مهمته الرئيسية وهي الدفاع عن الدولة الفاطمية كما أدى انصراف القادة عن تدريب الجيش وتسليحه إلى ضعف الدولة وسقوطها .

كما لعب الجيش دور كبير في الاشراف على الشؤون المالية والاقطاعية للجيش الفاطمي كما ساهمت بعض الدواوين في تأميم مستلزمات الجيش.

ولقد كان للمعارك التي خاضها الجيش الفاطمي في مواجهة الحملات الصليبية الدور الأكبر في ضعف الجيش فكما هو معلوم في تلم الفترة وتحديدا في النصف الثاني من القرن الخامس عشر والحادي عشر كانت المنطقة مقسمة بين ثلاثة قوى رئيسية هي الدولة العباسية في بغداد والدولة الفاطمية في مصر أما القوة الثالثة هي الدولة البيزنطية .

ومن المعروف ان الدولة العباسية قد أصابها الضعف والانحلال وتمزقت اوصالها إذ لم يعد لها أي نفوذ على الولايات السابقة، أما الخلافة الفاطمية في مصر فقد نجحو في الاستيلاء على بلاد الشام ، فلم يمضي عام واحد على دخول الفاطميين إلى مصر عما 358هـ الموافق لـ 969م حتى أرسل القائد الفاطمي جور الصقلي حملت إلى بلاد الشام عام 359هـ الموافق لـ 970م بقيادة جعفر بن فلاح الكتاني بغيت انتزاعها من سلطان الخلافة العباسية ولتأمين حدود مصر من ناحية الشام وبالفعل استطاع جعفر الاستيلاء على دمشق ودخولها عام 360هـ -971م بعد موقعتين حاسمتين الاولى في الرملة والثانية في طبرية وهكذا بسط الفاطميون على بلاد الشام عدى أنطاكية التي كانت لا تزلا تحت سيطرة الامبراطورية البيزنطية، لكن نفوذ الدولة الفاطمية في بلاد الشام اخذ بالانكماش بعد عام 450هـ الموافق لـ 1058م وذلك بسبب ما كانت تعانيه من أزمات اقتصادية سياسية حربية، وقد حاول الفاطميون استعادة نفوذهم في بلاد الشام مرة اخرى من خلال الحملات العسكرية فنجحو فاستعادة بعض المدن الساحلية وهي المناطق التي ضلت بأيديهم حتى وصول الحملة الصليبية الأولى.

وفي الواقع يمكننا القول أنه تضافرت عدة عوامل أدت في محملها إلى سقوط الدولة الفاطمية كان من أرزها:

1- شكلت قبيلة كتامة العمود الأساسي في تشكيل الجيش الفاطمي فلولاها لما قامت الدولة الفاطمية بالمغرب كما لا ننسى دور بقية القبائل.

2- تعرض الدولة الفاطمية لصعوبات اقتصادية وسياسية ومذهبية فلم تجد مناصا غير الرحيل لبلاد المشرق.

3- إدخال عناصر جديدة في تشكيل الجيش أدى إلى خلق تناحر في صفوفه وتراجع مكانة كتامة.

4- محاباة الخليفة الزائد للقائد الصقلبي جوهر الصقلي على حساب جعفر بن فلاح الكتامي.

5- المغالاة في التعويض لتشبع مما جعل القاعة في مصر يؤيدون أية حركة تعيدهم للفكر السني .

6- ترك الخلفاء السلطة لما يعرف بالوزراء العظام اللذين اكان أولهم بدر الجمالي فتحكموا حتى في اختيار الخلفاء وتنافسوا على السلطة واستنجدوا بأعداء الدولة.

7- إعلان دولة بني الزيري بالمغرب انفصالها عن الدولة الفاطمية في مصر .

8- توليت كثير من الخلفاء حتى انهم لم يبلغوا الحلم فالحاكم بأمر الله تولى الخلافة وعمره في الحادي عشر سنة وتولى الظافر الخلافة وهو في السادسة عشر من عمره.

9- زيادة نفوذ الوزراء في العهد الثاني كما تمثل نفوذهم في تولي الوزير الوزارة لأكثر من خليفة وتورث الوزارة لأبنائهم من بعدهم .

10- الوجود الصليبي ببلاد الشام وما سببه من ضياء لأملاك الفاطميين به.

11- إنهيار الخلافة الفاطمية سياسيا وإداريا في عهد آخر خلفائها الخليفة العاضد .

12- قوة صلاح الدين وشخصيته البطولية الفذة وسياسته الحكيمة وظهورها في الوقت الذي انهارت فيه الخلافة الفاطمية.

الملاحق

الملحق رقم (01)

نص الأمان الذي قدمه جوهر الصقلي للمصريين عشية استلائه على بلادهم[1]

وهو نص الامان الذي اصدره جوهر الصقلي فاتح مصر الى اهل مصر عند افتتاحها في 358 هـ

بسم الله الرحمان الرحيم ، هذا كتاب من جوهر الكاتب عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله صلوات الله عليه ، لجماعة اهل مصر الساكنين بها .

.....فلتحمدوا الله على ما أولاكم ، وتشكروه على ماحماكم وتدأبوا فيما يلزمكم وتسارعوا والى طاعته العاصمة لكم ، العائدة بالسعادة عليكم ، وبالسلامة لكم وهو انه صلوات الله عليه ،لم يكن اخراجه للعساكر المنصورة ، والجيوش المظفرة ، الا لما فيه اعزازكم وحمايتكم ، والجهاد عنكم ، اذ قد تخطفتكم الأيدي، واستطال عليكم المستذل ، وألمعته نفسه بالاقتدار على بلدكم في هذه السنة ، والتغلب عليه واسر من فيه ، والاحتواء على نعمكم وأموالكم ، حسبما فعله في غيركم من اهل بلدان المشرق ، وتأكد عزمه واشتد كلبه ، فعاجله مولانا وسيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه باخراج العساكر المنصورة ، وبادره بانقاذ الجيوش المظفرة دونكم ، ومجاهدته عنكم ، وعن كافة المسلمين ببلدان المشرق الذين عمهم الخزي .

[1] محمد عبد الله علان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية لمصر العباسيةن القاهرةط3، 1983، ص 378. (بتصرف)

الملحق رقم (02)

كتاب المعز لدين الله الى الحسن الأعصم زعيم القرامطة[1]

وهو نص الكتاب الذي اصدره الخليفة المعز لدين الله الى الحسن ابن احمد القرمطي الملق بالأعصم حينما زحف بقواته على مصر .

..... بسم الله الرحمان الرحيم ، رسوم النطقا ومذاهب الأيمة و الأنبيا ، ومسالك الرسل والأوصيا ، السالف والآنف منا ، صلوات الله علينا وعلى آباينا أولى الأيدي ولأبصار .

فاما انت الغادر الخاين الناكث البائن ، عن هدى ابايه واجداده ، المنسلخ من دين اسلافه وانداده ، والموقد لنار الفتنة والخارج عن الجماعة والسنة فلم اغفل امرك ، ولا خفى عني خبرك ، ولا استر دوني اثرك ، وانك مني لبمنظر ومسمع كماقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[3] ، فعرفنا على اي رأى أصلت وأي طريق سلكت ن اما كان لك بجدك ابي سعيد أسوة ، وبعمل ابي طاهر قدوة ، اما نظرت في كتبهم واخبارهم ن وقرأت وصايالهم واشعارهم ، اكنت غايبا عن ديارهم وما كان من آثارهم ، ألم تعلم انهم كانوا عبادا لنا أولى بأس شديد وعزم سديد وأمر رشيد ، وفعل حميد ن نفيض اليهم موادنا ، وننشر عليهم بركاتنا ، حتى ظهروا على الاعمال ودان لهم كل امر ووال ، ولقبوا بالسيادة فسادوا منحة منا ، واسما من اسمائنا ، فعلت اسماؤهم واستعلت هممهم ، واشتد عزمهم ن فسارت اليهم وفود الافاق وامتدت نحوهم الاحداق ، وخضعت لهبتهم الاعناق ن وخيف منهم الفساد والعناد ، وان يكونو لبني العباس اضداد، فعبيت الجيوش وسار اليهم كل خميس بالرجال المنتخبة والعدد المهذبة، والعساكر الموكبة ، فلم يلقهم جيش الا كسروه ولا رئيس الا اسروه ، ولا عسكر الا كسروه و ألحاظنا ترمقهم ونصرنا يلحقهم ، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴿٥١﴾ ﴾[4]،9قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[5]

[1] محمد عبد الله عنان ، مرجع سابق ، ص773. (بتصرف.

[2] سورة طه 46.

[3] سورة مريم 28.

[4] سورة غافر 51.

[5] الصافات 172.

الملحق رقم (03)

ابن هانئ يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر[1]

تقول بني العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قُضي الأمر

وتتجاز الاسكندرية جوهر تطالعه البشرى وتقدمه النصر

فما جاء عذا اليوم إلا وقد غدت وأيديكم منها ومن غيرها صغر

[1] عمر فاروق الطباع، ديوان، ديوان ابن هانئ، دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 130.

الملحق رقم(04)

الخلفاء المصريون –الدور المشرقي 362هـ–567هـ / 972 –1171م

- المعز لدين الله (معد أبو تميم) 362-365هـ / 972-975م
- العزيز بالله (نزار أبو منصور) 365 386هـ / 975-996م
- الحاكم بأمر الله (المنصور أبو علي) 386-411هـ / 996-1020م
- الظاهر لاعزاز دين الله (علي أبو الحسن)411-427هـ / 1020-1035م
- المستنصر بالله (معد أبو تميم) 427-487هـ / 1035-1094م
- المستعلي (أحمد أبو القاسم) 487-495هـ / 1094-1101م
- الآمر (المنصور أبو علي) 495-524هـ / 1101-1130م
- الحافظ (عبد المجيد أبو الميمون) 524-544هـ / 1130-1149م
- الظافر (اسماعيل أبو المنصور) 544-549هـ / 1149-1154م
- الفائز (عيسى أبو القاسم) 549-555هـ / 1154-1160م
- العضد (عبد الله أبو محمد)555-567هـ / 1160-1171م[1]

[1] الموسوعة الحرة وكيبيديا.

الملحق رقم (05)

اشهر القادة العسكريين الكتاميين[1]

1- جعفر بن فلاح الكتامي: 358 هـ - 360 هـ /968م -970 م

2- أبو محمود ابراهيم بن فلاح :363 هـ 370 هـ /973 م -980 م

3- ابو تميم سليمان بن جعفر بن فلاح :363هـ 370هـ/973م-980م نفس الفترة

4- بن صمصامة حفيد جعفر بن فلاح:360هـ- 390 هـ /970م - 999 م

5-علي بن فلاح بن جعفر :391 هـ- 409 هـ /1000م - 1018 م

[1] موسى لقبال، ملحمة أبي الفضل جعفر بن أبي مرزوق، الشركو الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990، ص ص 38-60. يتصرف.

الملحق رقم (06)

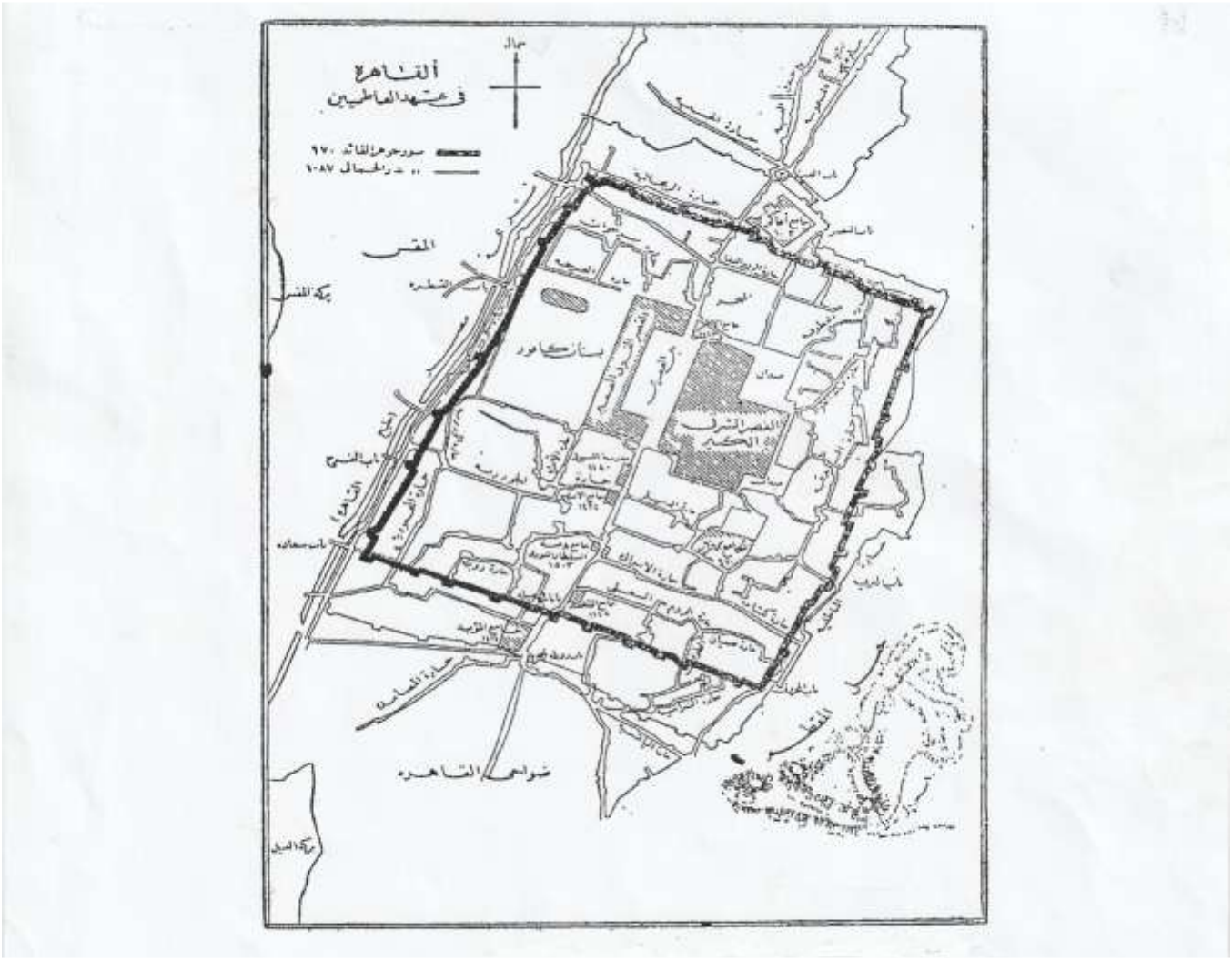
خريطة تبين مسار حركة الجيش الفاطمي من المغرب إلى المشرق[1]



[1] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 08.

الملحق رقم (07)

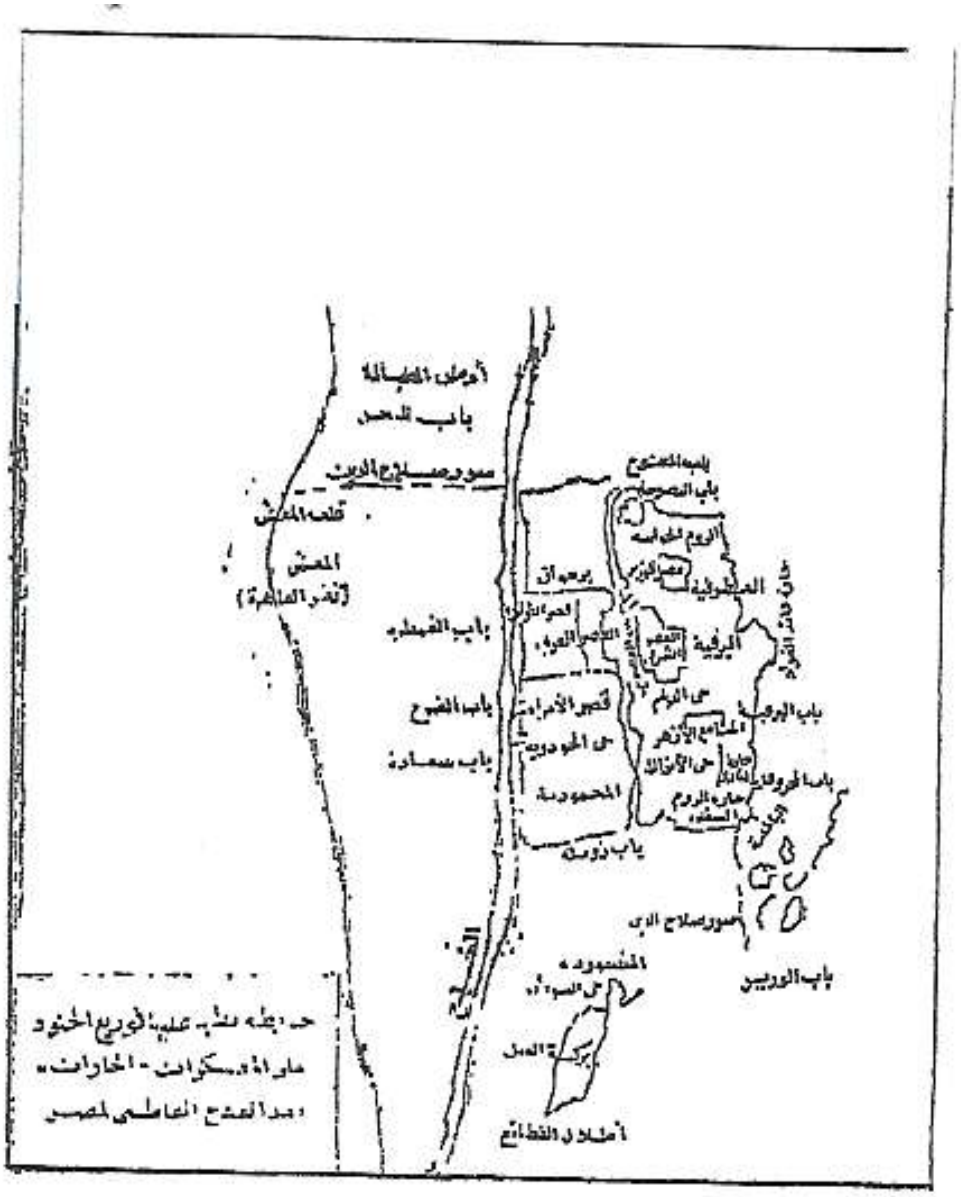
القاهرة في عهد الفاطميين [1]



[1] احمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، مرجع سابق، ص 375.

الملحق رقم (08)

توزيع الجنود على المعسكرات (الحارات) بعد الاستيلاء الفاطمي لمصر[1]



[1] عبد الله جمال الدين، المرجع السابق، ص 194.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

1.ابن أبي زرع ، الأنيس المطري بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس طبعة اسالة 1843.

2.ابن الاثير ابن علي بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ ط2 منشورات دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ط 1337هـ -1936 م ج1.

3.ابن الكثير الكامل في التاريخ تحقيق ابن الفداء عبد الله الفاطمي، دار المكتبة العلمية بيروت لبنان ج6 ، ج 7 ط1 1987 م .

4.ابن حماد الصنهاجي أبوعبدا لله محمد بن علي 626 هـ /1230 م أخبار ملوك بني عبيد – تح نشيد سليماني جامعة الجزائر 1979 م .

5.ابن خلكان العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن أبي بكر ت 681 هـ 1282 م وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تح رياض عبد الله عبد الهادي ط1 دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1976.

6.ابو المحاسن ابن تغري بردي ، ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت 847هـ /1469.

7.الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني (ت 560هـ-1165م) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، عالم الكتب بيروت ط1 1989.

8.الاسفرائيني عبد الظاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (429هـ -1037 م) الفرق بين الفرق.

9.البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر ت(487هـ - 1094 م) المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى بغداد العراق د.و.عة.

10. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت لبنان د.و**نعة**.

11. الحموي ياقوت معجم البلدان دار صادر للنشر والتوزيع بيروت لبنان د.ط والنشر رباط ج1 المغرب 2005.

12. الحموي ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ 1229 م) معجم البلدان بيروت صادر 1993 م.

13. الدواداري ، أبي بكر كنز الدرر وجامع الغرر الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ، تح صلاح الدين المنجد القاهرة للطباعة والنشر ، مصر د.ط ، 1830 - .1961

14. شهاب الدين احمد بن يحي ، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار المتوفي في سنة 749 تح ، DKIكامل سلمان الحبوري ج3 – 23 دار الكتب العلمية .

15. عبد الرحمان ابن خلدون 732 – 808 هـ / 1332- 1406م ج6 – ج7 كتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ج4 تح سهيل زكار دار الفكر والنشر بيروت لبنان 2000م ج.6

16. عماد الدين ادريس تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار للداعي تح محمد العلاوي دار العرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 1985م.

17. القاضي النعمان كتاب افتتاح الدعوة 396 هـ /957 م تح فرحات الدشراوي و الشركة الدشراوي التونسية للتوزيع ط2 /1986 م.

18. القلقشندي ابو العباس احمد بن علي (82 هـ 1418) صبح الأعشى في صناعة الانشا تح

19. لقبال موسى ملحمة ابي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق ، المؤسسة الوطنية والاجتماعية ج1 العدد 31 تاريخ الإصدار 2018/10/01 للكتاب الجزائر 1990.

20. محمد حسن شمس الدين بيروت دار الكتب العلمية 1989 م.

21. المراكشي ابو عبد الله محمد بن محمد المدعو ابن عذاري– بيان المغرب في أخبارا لأندلس والمغرب تحقيق ج – س كولان ليفي بروفنسال ج1 دار الثقافة بيروت لبنان 1403هـ . /1983 م.

22. المقدسي أبوعبدالله محمد –أحسن التقاسيم في معرفة التقاسيم – دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1978 م.

23. المقدسي أبو محمد بن احمد البنا (ت 380هـ 990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

24. المقريزي تقي الدين احمد بن علي – اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفا ج1 ط 2 تحقيق جمال الدين شيال القاهرة مصر 1416-1996 م.

25. المقريزي تقي الدين احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار مطبعة بولاقج2 القاهرة 1270 .

26. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تقديم محمد حسن شمس الدين بيروت لبنان دار الكتب العلمية 1996 م.

27. النويري احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد النائم البكري التميمي ت1333.733م نهاية الارب في فنون الادب تح عبد المجيد ترحيني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1, 2004.

المراجع:

1. ابو الشهاب احمد عوض الخوارج تاريخهم ، فرقهم وعقائدهم دار الكتب العلمية 1433هـ /1212 لبنان بيروت ط2.

2. احسان الدين الخطيب ، تاريخ المغرب في العصر الوسيط قسم 3 من أعلام الإعلام تح مختار العبادي ومحمد إبراهيم دار الكتاب للنشر ، الدار البيضاء المغرب 1969 .

3. إسماعيل محمودا لاغالبة وسياستهم الخارجية 296هـ 1840م عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية د.م.ط3 2000م .

4. بوبة مجاني من قضايا التاريخ الفاطمي ودوره المغاربي دار بهاء الدين للنشر والتوزيع فسنطينه الجزائر ط1 2007.

5. البيلي محمد بركات ، صفحات من تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب وحتى سقوطها في مصر ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة مصر 2007م .

6. الحربوطلي علي حسن –أبوعبدالله ا لشيعي المطبعة الفنية الحديثة 1972.

7. حسن ابراهيم حسن تاريخ المغرب العربي في عصر الولاة ، مطبعة المختار – القاهرة ، مصر .

8. حسن الأمين صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصلبيين دار الجديد ط1-1995 بيروت لبنان ضبطها على أصولها محمد عساف أنشأها كتابا على حمدان ألف الغلاف عمر حرقوص.

9. درويش النخيلي ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، دار المعارف مصر ،1979 م ، بيروت العربية 1972م.

10. الدشراوي فرحات– الخلافة الفاطمية بالمغرب 296هـ /1840 عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية د.م.ط3 2000م.

11. سالم السيد عبد العزيز تاريخ المغرب في العصر الإسلامي كلية الآداب جامعة الإسكندرية مصر ، مكتبة شباب الجامعة للطباعة والنشر التوزيع الإسكندرية مصر 1999م.

12. الصلابي محمد – الدولة الفاطمية مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ط1 القاهرة مصر 2006 م12.

13. طالبي محمد – الدولة الاعلبية التاريخ السياسي 184- 296 هـ /800-909 م دار الغرب الاسلامي دمط 1415هـ/1995م.

14. طقوش محمد سهيل– تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا وبلاد الشام 297- 567 هـ/910-1171 م دار النقاش ط2.2007م بيروت لبنان.

15. عارف ثامر ، المعز لدين الله الفاطمي منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت لبنان ط1-1402هـ - 1982م.

16. العبادي احمد مختار في التاريخ العباسي والفاطيمي دار النهضة العربية للطباعة والنشر مكتبة الأسرة 2007م.

17. العبادي احمد مختار تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية بيروت لبنان 1997م .

18. عبد الحميد عيسى حمودة ، تاريخ المغرب العربي في عصر الولاة ، مطبعة المختار –القاهرة –مصر.

19. عبد الله محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن 4هـ مع عناية خاصةو بالجيش كلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر 1991م.

20. عبد المنعم ماجد ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ السياسي كلية الآداب في جامعة عين شمس 1414هـ /1994م دار الفكر عباس العقاد مدينة القاهرة مصر ط40-1994م.

21. عبد المنعم ماجد نظم الفاطميون ورسومهم في مصر القاهرة تاريخ الدولة الأموية للدكتورة إيناس حسني البهجي ، مركز الكتاب الاكاديمي 2016.

22. فرهارد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي، ترى سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

23. قصير سيف الدين– ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن دار الينابيع دمشق سوريا 1993 م.

24. لقبال موسى ،دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطيمية منذ تأسيسهاإلى منتصف القرن 05هـ /11م – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مكتبة طريق العلم الجزائر .

25. محمد عبد الله عنان – الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض ط3 -1983م .

26. هصام موسى ، الجيش الجزائري في العهد الحمادي (405 هـ 547م- 1014-1252م) منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية الجزائر 2008م.

الرسائل :

1. زاوي طارق استقلال المعز ابن باديس ا لزيري عن الدولة الفاطمية 406هـ-454هـ/1016م-1062م مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط إشراف رافعي نشيدة جامعة الجزائر 2009/2008م.
2. شنعة خديجة اعتناق البربر رسالة ماجستير في التاريخ تخصص الدين والمجتمع ، تحت إشراف رابح لونيسي 2011-2012 م.
3. عبد النبي العامري علي الفيصل ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358هـ -427هـ986-1035م رسالة ماجستير كلية الاداب في جامعة الكوفة بغداد إشراف حميد الحواري 2007 م .
4. قيداح زهرة—دور كتامة في قيام الدولة العبيدية ببلاد المغرب شهادة ماستر في التاريخ والحضارة المغرب الإسلامي تحت إشراف محمد دلباز 2015م.
5. المنتشري عبده المرعي، النظم والتراتيب العسكرية في الجيش الفاطمي – رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي اشراف دكتور عمر يحي محمد –كلية الآداب قسم التاريخ جامعة الملك عبد العزيز السعودية 2017م.
6. والي ثلجة ، وشائع التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة الفاطمية (197-547 هـ /909-1153م).

المجلات والدوريات :

1. أحلام حسن النقيب الأسطول الفاطمي نموذج للتفوق البحري الإسلامي 212-365هـ /827-976م جامعة الموصل 2006 مجلة ابحاث مجلة 04 العدد 03 2006م.
2. ازدهار إبراهيم شفيق الجيش في الدولة الفاطمية 296هـ567/908م-1171 مجلة العدد54.
3. بهاء إدريس مجيد –الدور السكري لخدم دار الخلافة الفاطمية 358-567هـ/296-1171م لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ج1 العدد31 2018.

4. حازم وطن هندى قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عصر الدولة الفاطمية مجلة أستاذ العدد 617 مجلد1 2016 كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية.
5. حسن غادة، بنية المجتمع المغربي الإسلامي ا ثناء العصر الفاطمي (297 -362هـ /909-972م) –مجلة جامعة تشرين سوريا البحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مج 36 ، العدد 6 .2014 م.
6. سنوسي موسى ادم صالح – الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وجهود المعز لدين الله في بسط سيادتها في مصر مجلة السلام عدد3-2016.
7. شاكر مشعان محمود العلاقات العسكرية بين الفاطميين والبيزنطيين دراسة تاريخية 357-987هـ/967-1094 م وزارة التربية المديرية العامة لتربية بابل العراق العدد20.2017م.
8. عروبة حاتم عبيد ، قبيلة زناتة وموقفها من قيام الدولة الفاطمية (297هـ 322هـ /909م-934م).

المعاجم والموسوعات :

1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي ، لسان العرب ، المطبعة الامرية 1885م.
2. البعلبكي منير، معجم إعلام المورد ط1 ، دار العلم للملايين ، لبنان ،د.ت.
3. بوزياني دراجي ، سلسلة العصبة القبلية ، القبائل الامازيغية أدوارها ، موطنها ، أعيانها ، ج2 دار كتاب العربي الجزائر 2007م.
4. شاكر مصطفى ، موسوعة العالم الإسلامي ورجالها ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ط1 ، 1993م.
5. شهاب الدين ياقوت أبوعبدا لله الحموي الرومي (ت 626 هـ -1229م) معجم البلدان بيروت، دار صادر 1993م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
مقدمة.....	01
مدخل	07
المبحث الأول : قيام الدولة الفاطمية في المغرب	19
1 – دور القبائل في تشكيل الجيش.....	19
2 – تأسيس الجيش الفاطمي وتنظيمه.....	29
3 – دور الجيش في توسيع الرقعة وإخماد الثورات.....	34
المبحث الثاني : قيام الدولة الفاطمية في المشرق.....	37
1 – رحيل الفاطميين إلى مصر..	39
2 – العناصر الجديدة في تشكيلة الجيش	45
3 – التنافس بين عناصر الجيش وصراعاته الداخلية	52
المبحث الثالث : نماذج من نشاط الجند المغاربة في المشرق.....	55
1 – معارك جعفر بن فلاح الكتامي.....	56
2 – الصعوبات التي واجهتهم	59
3–معارك أبناء جعفر بنفلاح.....	64
الخاتمة	68
الملاحق	72
المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	89